الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 22-12-1973 — No. 233 — VOL. : 5 — السبت ٢٢ كانون الاول - العدد ٢٣٣ - السنة الخامسة - الثمن ٢٥ قرشا

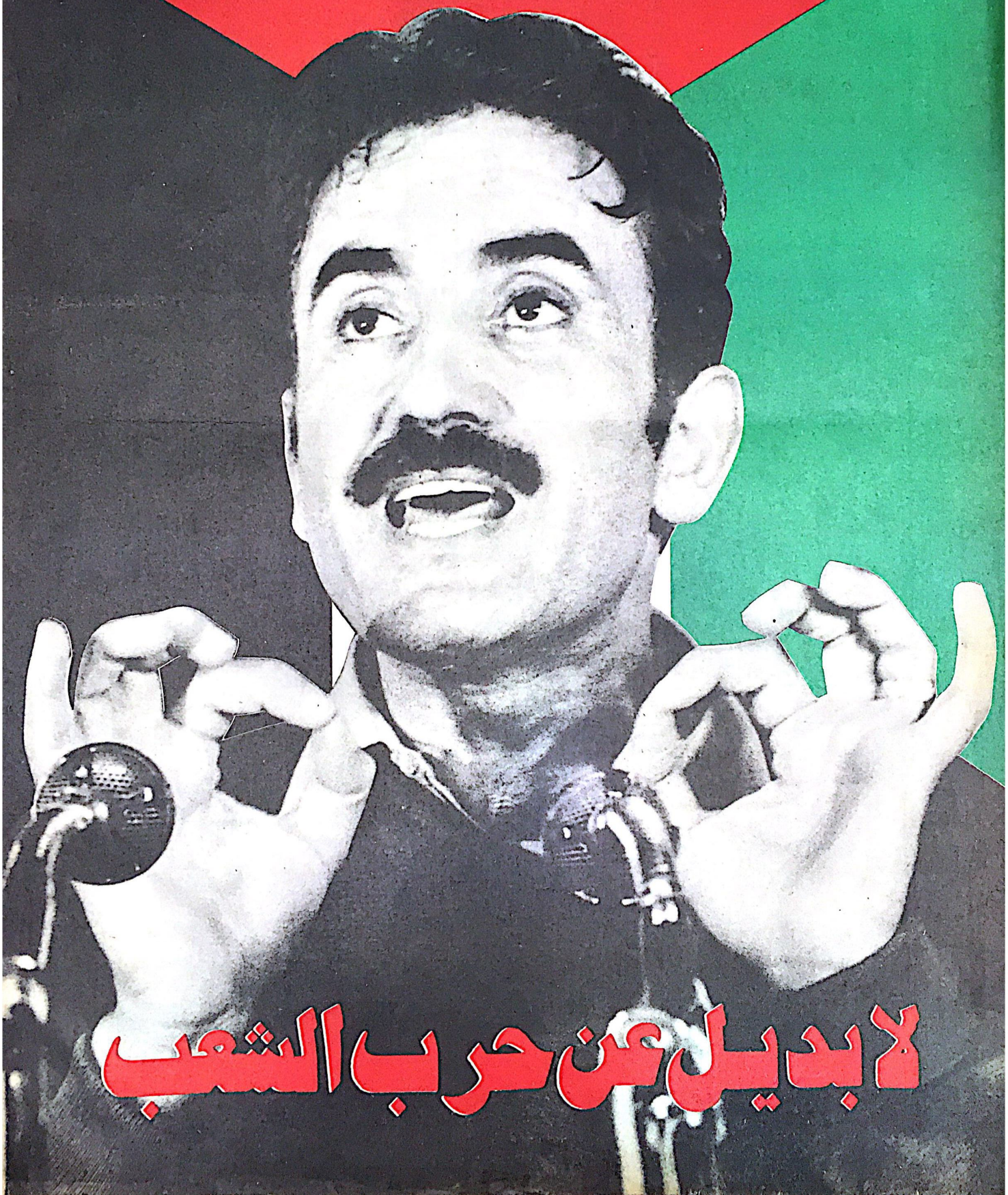

لا بديل عن حرب الشعب

بيروت - ص.ب : ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٢٠

السبت ٢٢ كانون الأول ١٩٧٣
العدد ٢٣٣ - السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عمان	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل. في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل - عدن ٥ شلنات - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدماً بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 22-12-1973
No. 233 — VOL. : 5

تكنوغرافور وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧-٢٩٦٤٢٦

تحية وبعد

مذكرات من التنظيمات الشعبية الفلسطينية في الجمهورية العربية الليبية الى قيادة الثورة الفلسطينية

«بناء على تكليف من قيادة الثورة الفلسطينية لممثلها في الجمهورية العربية الليبية بشأن استطلاع اراء ابناء فلسطين وتحديد موقفهم من الاوضاع العامة الراهنة وخاصة فيما يتعلق بما يسمى بمؤتمر السلام ، فقد دعا ممثل الثورة الفلسطينية في الجمهورية العربية الليبية مجلس التنظيم الشعبي الفلسطيني الى اجتماع استثنائي لبحث هذا الموضوع حيث عقد الاجتماع المذكور في طرابلس بمكتب المنظمة بتاريخ ١٩٧٣/١١/٧ . وقد بحث المجلس بالتفصيل وبحرية كاملة الموضوع المطروح عليه وخرج بقرار اجماعي يتضمن رفض الاشتراك في المؤتمر من جانب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة الثورة الفلسطينية في اطار قراري مجلس الامن رقم ٣٣٨ لسنة ١٩٧٢ ورقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ .

كما قرر المجلس بدوره استطلاع الجماهير العربية الفلسطينية في جميع ارجاء الجمهورية العربية الليبية للوقوف على ارائها في هذا الشأن بحيث يكون القرار الذي يصدر عنها ممثلا لرأي هذه الجماهير .

واستمع المجتمعون الى تقرير من الاخ الدكتور احمد صدقي الدجاني عضو المكتب المركزي للمجلس الوطني الفلسطيني عن اخر التطورات والمناقشات التي دارت داخل المكتب المركزي كما قدم المندوبون الذين اوفدوا لاستطلاع اراء الجماهير الفلسطينية في جميع محافظات الجمهورية العربية الليبية تقارير اكدت فيها هذه الجماهير دون استثناء رفضها المشاركة فيما يسمى بمؤتمر السلام المزمع انعقاده في وقت لاحق كما اكدت تمسكها بقيادة الثورة الفلسطينية

ومنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

اسباب الرفض

١ - ان الثورة الفلسطينية قامت من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني والموضوع المطروح الان هو تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ « كورقة عمل » لمؤتمر السلام وكمبادىء لتحديد المواقف باتخاذ القرارات . وبالنظر لان الشعب الفلسطيني بجماهيره وقيادته قد سبق ان رفض القرار رقم ٢٤٢ لعام ٦٧ . فان المعطيات الحالية لا تضيف شيئا يستحق الاهتمام ويبرر اعادة النظر في هذا الرفض .

٢ - انه لا يجوز لاي جيل من الاجيال ولاي شعب من الشعوب ان يوافق على التخلي عن اي جزء من اجزاء الوطن وان تتعهد القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ ينطوي صراحة على التخلي عن جزء من وطننا والذي انطلقت الثورة في الاساس والاصل من اجل تحريره بالكفاح المؤمن المسلح .

٣ - ان الاجيال التي سبقتنا قد رفضت المساومة عن اي جزء من اجزاء الوطن وعلى اي حق من حقوق شعبنا . فلا يعقل كما لا يقبل من هذا الجيل ان يبتكر سنة جديدة لشعبنا ولحركات التحرير في العالم للتخلي عن اجزاء من الوطن .

٤ - ان القول بان الاشتراك في مؤتمر السلام يعني الاعتراف بالشعب الفلسطيني انما هو قول مردود لان مثل هذا الاشتراك يحمل في طياته ما هو اخطر من ذلك بكثير وهو الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني لاجزاء من وطننا وشرعية الكيان الصهيوني . ان الثورات لا تنال شرعيتها والاعتراف بها بالمؤتمرات وانما تنتزعها من الاعداء بقوة نضالها وصلابته .

٥ - ان الثورات غالبا ما تعرض للتصفية والانكسارات العارضة ، بل ربما للوقف احيانا لاسباب استراتيجية او اضطرارية قاهرة ، وهذا ما واجهته ثوراتنا ولكن ذلك لا يعني ابدا ان على الثورة ان تتخلى عن اهدافها او تساوم عليها ، بل تحتم عليها نضالها ان تواصل المسيرة وتلتمس الوسائل التي تمكنها من تحقيق اهدافها .

٦ - ان شعبنا قد قدم لثوراته عبر نضاله الطويل التضحيات بدون حدود وما زال يعطي لثورته المعاصرة سخاء وهو على استعداد للاستمرار في العطاء مهما طالت المسيرة ان شعبنا ما دام فيه عرق ينبض فما ثورته لا بد ان تظل لتحقق اهدافها .

٧ - ان الجماهير العربية ما زالت ترفض بتصميم التخلي عن اي جزء من الوطن العربي كما ان شعبنا يعي مسؤوليته التاريخية والنضالية ووضعه الطليعة لهذه الجماهير من اجل تحرير الاجزاء المغتصبة من الوطن العربي .

٨ - لقد انطلقت الثورة في وقت كان فيه قطاع غزة والضفة الغربية في ايدي عربية ولم يكن هدف الثورة محصورا برفعه من ارض فلسطين وانما كان شاملا لتراب فلسطين كلها وما دام جزء من فلسطين مغتصبا فان البرر الوطني والقومي والاستراتيجي للثورة يظل قائما .

٩ - ان الوفاء لدماء شهدائنا الذين سقطوا في ساحة الشرف من اجل الاهداف الكبرى للثورة ومنعا لتنفيذ المشروعات المخلفة التي كانت دائما تنتقص من حق شعبنا المقدس في وطنه تفرض علينا ان لا نتخلى ابدا عن اهداف ثورتنا مهما كانت الضغوط والصعوبات والا فان تلك الدماء والتضحيات تكون قد ذهبت هدرا .

١٠ - ان سياسة المراحل لا يمكن ان تطبق في قضية كقضيتنا والشعب خارج وطنه .

١١ - ان المطروح الان هو التخلي نهائيا عن قضيتنا والتنازل عن حقنا في جزء من وطننا بوثيقة دولية تسجل علنا لدى جميع احرار العالم والمجتمع الدولي ، الامر الذي لن يجد معه شعبنا انصارا يقفون معه لاسترداد حقه ووطنه مستقبلا .

١٢ - ان الاشتراك في هذا المؤتمر سيؤدي حتما الى انقسامات وربما الى صراع دموي داخل صفوف حركة المقاومة الفلسطينية والى تدخلات في هذا الصراع لتعميقه وتوسيعه بحيث يشغل الشعب الفلسطيني والجماهير العربية عن قضيتهم الاساسية وتحقيق هدف الاستعمار والصهيونية في تصفية الشعب الفلسطيني من الداخل .

وقد اجمعت الجماهير الفلسطينية على ان هذه المرحلة من مراحل النضال الفلسطيني تقتضي المزيد من وحدة العمل الفلسطيني ، كما ان الظروف الراهنة تفرض على الثورة ان تصعد من عملياتها الفدائية وخاصة داخل ارضنا المحتلة بحيث يسمع صوت بنادقنا في ردهات المؤتمر تعبيرا عن حقنا الذي لا بد من الوصول اليه . وان الجماهير الفلسطينية بالجمهورية العربية الليبية تؤكد التزامها بالميثاق الوطني الفلسطيني واهداف الثورة في تحرير كامل التراب الفلسطيني وهي على استعداد للاستمرار في البذل والتضحية حتى النصر ■■

التنظيمات الشعبية الفلسطينية
في الجمهورية العربية الليبية

تبرعات

١٠٠ جنيه استرليني من ملبورن - اوستراليا
١١٠ دولار من حيدر اباد - باكستان
٤٠ دولار من انصار الجبهه في بيشاور - باكستان
٢٠٠ دولار كندي من كندا
٢١٩ دولار من عمال في شيكاغو
٩٥٠ ليرة من بورتوكورنيس
٤٠٠ ليرة من سوا تيبيكي
٢٠٠ ليرة من كوماناغوا
٢٠٠ ليرة من بارابو
٢٤٥٠ ليرة من نيوسيفاليا
٥٩٠ دولار من الجالية العربية في بنفستون
٦٢٤٥٠ دولار من جمعيه الطلبة العرب كولورادو

هذه المجلة

١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء اخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ - « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من مناخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمه ، يتمأ بصورة منتظمه ، وبتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »
(لينين)

الرفيق الأمين العام جورج حبش

يوضح موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من الأوضاع الراهنة

بعد حرب تشرين ، وتطويقا للتفاعلات الثورية التي لا بد للجانب الايجابي في نتائج تلك الحرب ، من احداثها على الصعيد الجماهيري .. سارعت قوى الاستسلام التقليدية وجميع القوى ذات الارتباط الهش بالمصالح الحقيقية لجماهيرنا العربية والفلسطينية ، سارعت الى استعجال التسوية التصفوية ، وحثت خطاها على طريق تلك التسوية ، بكل ما يتطلبه ذلك الاستعجال من تراجعات مذلة :

● فكان التشبث بقرار وقف اطلاق النار ، حتى بالتنازل عن المطلب المعلن سابقا للقيادة السياسية المصرية الذي وعد بالا يقبل باي شيء لا يرتبط بكل وضوح ، ودون اي لبس ، مع الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

● ثم كانت رحلة اسماعيل فهمي الى اميركا ، وترحيبه الذليل بعلاقات معها تتحسن حتى الى درجة اغاظة الاخرين (!!)

● وبعدها كان استقبال المبعوث الصهيوني الاميركي كيسنجر واهداؤه عودة العلاقات مع واشنطن ، والقبول بنقاطه الست لتثبيت وقف اطلاق النار ، والالتزام بتنفيذ « واجبات » الجانب المصري تجاه تلك النقاط ، حتى بدون ان تنفذ اسرائيل النقطة الوحيدة التي تطالبها بالعودة الى خطوط ٢٢ تشرين ، او على الاقل بما يسمى « فصل القوات » .

● ثم جرى لحس اشتراط حدوث ذلك « الفصل بين القوات » ، لحضور مؤتمر « السلام » ..

● وفي هذه الاثناء كانت تسعى القوى الاستسلامية على الصعيد الفلسطيني لاستدراج المقاومة الى اطار التسوية .. ونشطت الى حد بعيد اصوات التنظير لذلك الاستدراج ، ضاربة عرض الحائط بموقف الجماهير الفلسطينية والعربية ، وحتى بالحفاظ على الوحدة الوطنية لحركة المقاومة . رغم كل المعطيات التي تؤكد الطبيعة التصفوية للتسوية المعروضة ، والدور القيادي للامبر يالية الاميركية في قافلة الاستسلام .

وقد بلغ اندفاع هذه القوى الاستسلامية ، حتى بدا انها تمكنت من اظهار الوضع العربي و كانه يتسم كله بسمة الاستسلام . فكان لزاما امام هذه هذه الموجة « التسافطية » والجو الاستسلامي والانهزامي الذي سعت الى خلقه لبلبلة جماهيرنا وشل قدراتها على المقاومة .. كان لزاما على القوى ذات الارتباط المصيري بمصالح الجماهير وطموحاتها الوطنية والتقدمية والثورية ، ان تتصدى لكل هذه القوى المستسلمة وتعري جميع اطروحاتها « التنظيرية » .. وذلك من اجل وضع الصورة الحقيقية امام الجماهير ، لتجديد نهوضها الثوري واطلاق طاقاتها الفعالة في وجه موجة الاستسلام وقواها المتهاوية ..

وفي هذا السياق كان صوت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي انطلق بكل وضوح و صراحة وثقة بالجماهير .. والذي عبر عنه الرفيق الدكتور جورج حبش في الندوة الجماهيرية التي اقيمت في قاعة جمال عبدالناصر مساء الاثنين الماضي ٧٣/١٢/١٧ .

وفيما يلي النص الكامل للندوة :

ايها الاخوة .

بمناسبة قرب انعقاد مؤتمر جنيف يهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تعلن لكم وللجماهير الفلسطينية والعربية ولكافة القوى الوطنية والتقدمية في العالم رفضها القاطع والجازم والحازم لهذا المؤتمر وللاساس المخزي الذي يقوم عليه قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي رفضته الثورة الفلسطينية والجماهير العربية ، رفضته ادراكا منها لبديهة بسيطة واضحة وهي ان الوجود الصهيوني والامبريالي في وطننا لا يمكن مجابهته وطرده ودحره الا عبر طريق واحدة هي حرب الشعب ، حرب الجماهير ، حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد التي تمرغ انف المعتدين في التراب كما حصل في فيتنام وترغمهم وتجبرهم على الاستسلام امام اراده الجماهير في تحرير وطنها وبناء مجتمعها وتحقيق الوفرة والخير والعلم والسلام للمظلومين والمضطهدين من ابنائها .

ايها الاخوة ،

للشعب الفلسطيني وللجماهير العربية موقف تاريخي من الوجود الصهيوني ، موقف رفض الاعتراف بهذا الوجود ومحاربة هذا الوجود وعدم القبول به وعدم الرضوخ له وتحدي لوجوده مهما كانت الصعوبات ، لقد كان هذا موقف شعبنا منذ وعد بلفور حتى هذه اللحظة ، حتى في عام ١٩٦٧ ورغم الهزيمة الكبيرة التي واجهت جماهير امتنا العربية رغم كل ذلك رفضت جماهيرنا الرضوخ للامر الواقع وادراكا من الحكام العرب المجتمعين في الخرطوم وقتذاك ، ادراكا منهم لحقيقة موقف الجماهير ، لم يكن بمقدورهم الا ان يقولوا لا للصلح لا للاعتراف ولا للمفاوضات .

ايها الاخوة ،

لقد اثبتت الاحداث ان هذا الموقف التاريخي لجماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير شعبنا العربي . لقد اثبتت الاحداث ان هذا الموقف هو الموقف العلمي وهو الموقف الثوري . لقد تهاوت امام هذا الموقف كافة النظريات الاستسلامية والتي واجهتها امتنا في عام ١٩٤٨ ، لقد برهنت الاحداث ان هذا الموقف العفوي لجماهيرنا هو اصح من كل النظريات الواقعية والاستسلامية .

ايها الاخوة ،

لقد كان هذا الموقف موقف الرفض المدعم بالنضال والدماء، بالنضال السياسي والعسكري. لقد كان اساسا لحركة الجماهير العربية في سائر انحاء الوطن العربي ، ومحورا لتقدمها في مسيرتها الوطنية ، ان رفض الجماهير العربية لواقع ٤٨ هو الذي ادى او ساهم ، على الاقل ، في انجاز كافة الانتصارات الوطنية الديمقراطية التي تحققت في الساحة العربية في الخمسينات وبداية الستينات ، كما ان رفض جماهيرنا الفلسطينية والعربية لواقع نكسة حزيران هو الذي ادى الى ظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة وظاهرة حرب التحرير الشعبية بكل ما مثلته من ظاهرة ثورية فلسطينيا وعربيا ودوليا وانه من المفروض اليوم ان تتخذ من مؤتمر جنيف فرصه جديدة للارتقاء بنضال جماهيرنا الفلسطينية والعربية الى مرحلة اعلى وارقى، ان موقف جماهيرنا الفلسطينية والعربية من الوجود الصهيوني هو الموقف النضالي الثوري والذي تتخذه الشعوب الحية دفاعا عن وطنها وحريتها وحقها في الحياه ، وان اي خروج عن هذا الموقف النضالي الثوري المشرف الذي ستبقى تعتز به جماهيرنا العربية واجيالنا القادمة . ان اي انحراف عن هذا الموقف ستعرف جماهيرنا كيف ترفضه وكيف تقاومه وكيف تحاسب عليه . ان من مصلحة اية قيادة فلسطينية او عربية ان تفكر الف مرة قبل ان تنحرف عن هذا الموقف ، موقف الجماهير المؤمنة بالكفاح الذي ستبقى تعتز به ومنه وعلى اساسه نستمر في نضالنا حتى التحرير الكامل لكل ذرة من تراب وطننا .

ارتياح جماهيري للموقف السوري

ان اعلان سوريا عن رفضها للمشاركة في مؤتمر السلام ، وكشفها لحقيقة ان ذلك المؤتمر ليس اكثر من جملة مناورات في خدمة اسرائيل .. ان هذا الموقف قد لاقى ارتياحا وترحيبا كبيرين من قبل كل الجماهير الفلسطينية والعربية .

وان هذا الترحيب والارتياح يجددان تأكيد حقيقة ان الطريق الوحيدة المتاحة امام امتنا ، ضمن المعطيات والظروف الملموسة الراهنة ، لحسم الصراع جذريا مع العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، هو طريق الكفاح الوطني الشامل المستند الى الشعب ، بكل طاقات جماهيره المنظمة والمعبأة والمسلحة ..

وعليه فان الجماهير التي رحبت بالقرار السوري ، قد لمست فيه بادرة جريئة ، تحتضنها وتدعمها ، وتتطلع الى تطويرها باتجاه تشكيل جبهه عربية مقاتلة ، تلتقي في ساحتها كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية الفلسطينية والعربية وتستند بشكل جدي الى طاقات الجماهير الخلاقة في مناخ ديمقراطي ثوري يتيح اقصى الامكانيات لنهوض ثوري جماهيري، يستلهم تضحيات شعبنا على امتداد سنوات نضاله ، وبطولات مقاتليه التي برزت بشكل جلي ومكثف على هضاب الجولان ورمال سيناء وفي كل مدينة وقرية وبيت خلال معارك السادس من تشرين .

ان التشبث بهذه المبادرة والاستناد الى الدروس الايجابية العظيمة التي سطرها مقاتلو تشرين ، يتيحان مرة اخرى ، الفرصة التاريخية العظيمة ، لاستدراك الفجوات والنواقص التي ما تزال تفعل في الوضع العربي وتحد من قدرته على المواجهة بالمستوى والطاقات التي تكفل الانتصار ..

وهذه الفرصة ، المتاحة الان من جديد ، هي الهدف الذي يشد تطلعات الجماهير، وهي المقياس الذي تمتحن به الجماهير ، كل موقف او توجه .

تعبيراً عن ضمير الجماهير العربية المقيدة بأنظمتها

الجماهير اللبنانية تستقبل كيسنجر بالمظاهرات

خرجت الجماهير اللبنانية طوال ثلاثة أيام (الجمعة ، السبت والاحد) في تظاهرات صاخبة استنكارا لزيارة رسول الامبريالية كيسنجر الى المنطقة العربية ومنها بيروت .

وكان كيسنجر قد قام بزياره اولى في شهر تشرين الثاني الى كل من الرباط وتونس والقاهره وعمان والرياض ، وذلك للبحث في امكانية تسوية استسلامية . فنجح في عقد اتفاقية النقاط الست بين القاهره وتل ابيب والبدء في اجتماعات الخيمة ١٠١ ، والاتفاق على عقد « مؤتمر السلام » في جنيف في ١٨ كانون الاول .

ويبدو ان التسوية قد تعثرت ببعض العراقيل ، منها تصلب اسرائيل ورفضها العوده الى حدود ٢٢ تشرين الاول الماضي عقب وقف اطلاق النار في حرب ٦ تشرين الاول ، مما ادى الى وقف مصر مباحثاتها مع اسرائيل على طريق القاهره – السويس .

وها نأخذ زيارة كيسنجر الثانيه اهميتها على طريق تصفية القضيه الفلسطينيه وحركة التحرر ضد العدو الصهيوني والامبريالي ... ان كيسنجر يقوم بزيارته الثانيه وذلك لازاله العقبات امام التسويه – الاستسلاميه التي تجري التمهيد لها في جنيف ، وما تأجيل « مؤتمر السلام » الى يوم ٢١ كانون الاول الا اخذ فرصه جديده لفتح الطريق على مصراعيه للاستسلام الكامل للمخططات الامبرياليه والصهيونيه والرجعيه ... ان زيارة كيسنجر لكل من الجزائر والقاهره والرياض ودمشق وعمان وبيروت وتل ابيب ، تهدف الى تحقيق المطالب الامريكيه – الاسرائيليه التاليه :

١ – صياغه مشروع امريكي استسلامي توافق عليه الدول المعنيه بالامر (امر مؤتمر السلام) قبل طرحه على طاولة مفاوضات التسويه في جنيف في ٢١ كانون الاول .

٢ – توحيد الراي العربي لانجاح مفاوضات الاستسلام ، وذلك بازالة ما سوء التفهم ونشر التساؤلات من اختلاف في الرأي بين بعض الدول العربيه .

٢ – البحث في مشكله النفط ، وازمه الطاقه العالميه ، ومحاوله الضغط على الدول العربيه لازاحه هذا الكابوس عن كاهل الغرب والولايات المتحده .

٤ – انقاذ النظام الهاشمي في عمان من العزله الدوليه والعربيه التي يعاني منها وذلك بعد مؤتمر الجزائر واقرار الدول العربية بان منظمه التحرير الفلسطينيه هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

٥ – محاولة ايجاد موطىء قدم للرجعيه العربيه على درجه واحدة من مشاريع التصفيه الاستسلاميه الامريكيه – الاسرائيليه .

٦ – البحث فيما اسمته بعض الدول « مشكلة اللاجئين الفلسطينيين » والعمل على تصفية حق العودة والتحرير للشعب الفلسطيني بايجاد صيغة استسلاميه وتسويه لهذه المشكله .

٧ – الوقوف على رأي الدول العربيه في المسائل المطروحه ، كمحاوله لتطويعها في مؤتمر جنيف بالتواطؤ بين الامبرياليه الامريكيه والصهيونيه ، ومحاوله انتزاع سلسله جديدة من التراجعات العربيه مقابل تصلب اسرائيلي جديد .

الجماهير اللبنانية « تستقبل » كيسنجر بالتظاهرات

منذ ان علمت الجماهير اللبنانية باحتمال زيارة كيسنجر لبيروت ، بدأت تهيء نفسها وتستعد « لاستقباله » كما تستقبل الشعوب الغزاة الامبرياليين . وبعدما تأكدت الجماهير اللبنانية ان كيسنجر قد قرر بالاتفاق مع الحكومة زيارة لبنان للبحث في بعض الموضوعات العالقة ، هبت دفعة واحدة ، واخذت تنظم نفسها وتدعو للتظاهر ضده .

وعلى صعيد الاتحادات الطلابية ، عقدت سلسلة اجتماعات تقرر على اثرها اعلان الاضراب يوم الجمعة في كافة جامعات بيروت احتجاجا على زيارة المدعو كيسنجر المشبوهه . وعقدت في كافة الكليات ندوات خاصة لمناقشة ما يمكن ان يقوله الامركي البشع وما سيحصل عليه . وايضا عقدت ندوتان ، الاولى في كلية التربية (الجامعه اللبنانية) والثانية في الجامعة الامركية، حيث تعاقب الخطباء ممثلو الاتحادات والروابط والاحزاب على كشف معنى زيارة كيسنجر وفضح عواقبها ونتائجها الوخيمة .

وفي اليوم نفسه (الجمعة) قامت عدة تظاهرات في شوارع واحياء بيروت استنكرت خلالها جموع الطلبة وسكان الاحياء هذه الدعوة المشبوهة لرسول امركا . وفي اليوم التالي (السبت) عقدت عدة اجتماعات في المدارس والجامعات والكليات بحث خلالها معنى الزيارة ، ومدى تجاوب السلطات اللبنانية لفحوى ما يحمله كيسنجر في جعبته . وقامت في الوقت نفسه عدة تظاهرات في بيروت وطرابلس وصيدا وصور وبعلبك ، استنكرت فيها الجماهير اللبنانية زيارة رسول الامبريالية وصديق الصهيونية .

كانت كل هذه الحركات الشعبية والطلابية تمهيدا للتحرك الاكبر ، الذي حددت موعده الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية يوم الاحد في الساعة الحادية عشرة انطلاقا من ساحة ٢٣ نيسان . وصباح يوم الاحد اخذت وفود الجماهير الشعبية والعمالية والطلابية بالوصول الى ساحه ٢٣ نيسان ، واخذت تهتف ضد زيارة الامركي البشع ، ومؤامرة الحل السلمي والاستسلامي ، ومشاريع التصفية الامركية والصهيونية والرجعية ، ومؤامرات ضرب المقاومة الفلسطينية .

وانطلقت التظاهرة الجماهيرية الضخمة التي تقدر بـ ٣٠ الف نسمة من البسطة الفوقا الى البسطة التحتا وانحرفت بالقرب من الاطفائية صعودا الى منطقة ابي حيدر ونزولا الى كورنيش المزرعة حتى منظمة التحرير الفلسطينية. ولقد حملت الجماهير اليافطات العديدة التي تستنكر الزيارة المشبوهة ومشاريع التصفية الكيسنجرية . ومن هذه الشعارات شعارات حزب العمل الاشتراكي العربي : « الموت للامبريالية ورسولها كيسنجر » و « حركة الجماهير سائرة الى الامام وستخلف الذين تعبوا » و « مؤتمر السلام خيانة واستسلام » ، و « لا للسلام الامركي . نعم لحرب الشعب » .

لبنان ومؤتمر « السلام »

ان من يراقب موقف لبنان من «مؤتمر السلام» يجد ان هذا الموقف هو عبارة عن مواقف . وان من يتابع احتمال اشتراك لبنان في « مؤتمر جنيف » يلاحظ بان امكانية اشتراكه او عدم اشتراكه هي مجموعة امكانيات واحتمالات . اي بخلاصة بسيطة ان الحكومة اللبنانية حائرة ودائخة في دوامة التناقضات العربية والدولية، فهو يريد ولا يريد ، يدفع باتجاه الاشتراك ولا يدفع ، يحبذ التسوية ولا يحبذ . وبالتالي فان وضع لبنان هو كوضع الضائع في دوامة الاقتراحات والاراء وليس عنده اقتراح قاطع وراي واضح، لماذا هذا الضياع ؟

ان هذا الضياع يجد جذوره الاساسية في موقف لبنان من المسائل الفلسطينية والعربية، فهو منذ البداية اي منذ ربع قرن وما يزيد ، يعتبر ان الوضع يعنيه ولا يعنيه في الوقت نفسه. يصبح الوضع متعلقا به عندما يحشر في مسائل معينة لا يريدها هو اصلا ولم يطمح لتمثيلها منذ الاساس . ويصبح الوضع بعيدا عنه عندما يمارس سياسة الانعزال عن الوضع العربي وعندما يمثل دور النعامة في خضم المعارك السياسية والعسكرية والاقتصادية مع العدو .

كلنا يعرف « حياد » لبنان قبل حرب تشرين الاول وخلال الحرب . وكلنا يعرف ضياع لبنان بعد حرب تشرين الاول وموقفه منها ومن نتائجها.

وكلنا يعلم او سمع بترجرج الوضع والموقف اللبنانيين قبل مؤتمر الجزائر وخلاله .

ذهبت الحكومة الى مؤتمر الجزائر وفي جعبتها عدة مشاريع ، تتلخص باشتراك لبنان في «مؤتمر السلام» او عدم اشتراكه ، او اشتراك لبنان في المرحلة الاولى من التسوية او عدم اشتراكه، وايضا في احتمالات استمرار « المعركة الدبلوماسية » او عدم استمرارها ، وبروز حالة حرب جديدة وموقف لبنان منها . كل هذه المسائل كانت في جعبة « الدبلوماسية اللبنانية » قبل وخلال وبعد مؤتمر الجزائر .

ان لبنان مثلا ، يريد الاشتراك في التسوية لضمان حدوده (!؟) من جهة ولا يريد الاشتراك خوفا من طمع اسرائيل لالغاء هدنة ١٩٤٩ بين البلدين من جهة اخرى ، ولبنان يريد الاشتراك في مؤتمر السلام لحل مشكلة ٤٠٠ الف فلسطيني على ارضه من جهة ولا يريد الذهاب الى جنيف خوفا من تأزم علاقاته مع المقاومة الفلسطينية من جهة اخرى ، ولبنان لا يريد الذهاب الى المؤتمر للمطالبة باعادة اراضيه المحتلة من قبل العدو ولانتزاع اعتراف دولي بعدم تكرار اعتداءات اسرائيل على حدوده الجنوبية من جهة ولا يريد الذهاب خوفا من طمع اسرائيل بالمياه اللبنانية ومحاولة فرضها شروطا جديدة للاستفادة المشتركة من المياه طالما التسوية السلمية قد اتفق عليها من جهة اخرى .

هذه هي خلاصة الموقف اللبناني . وباختصار شديد ، ان الحكومة اللبنانية تريد التسوية وحل المشكلة نهائيا ، الا انها بحاجة الى تغطية عربية . فمن المعروف بان السلطة تغطي دائما تخاذلها الوطني بصمت الجبهات العربية المجاورة لاسرائيل. وان السلطة تبرر انهزاميتها بالتراجع العربي امام الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية . وان السلطة تفسر تبعيتها للمعسكر الامبريالي بالانبطاح العربي امام الولايات المتحدة والمعسكر الراسمالي ... ولذلك فان لبنان بحاجة الى ضمانة « عربية » قبل ان يحصل على ضمانات دولية وغير دولية . وان لبنان يتخذ من المواقف العربية ارضا له للاستناد عليها قبل ان يأخذ من الضمانات العالمية سقفا له . ولذلك ، وامام هذه المسالة المعقدة ، وجد لبنان فرصه الذهبية في الموقف العربي الراهن. ولذلك عندما قام كيسنجر بزيارته الاولى التي لم يذهب فيها الى الجزائر وسوريا ، تهرب لبنان عن استقباله واستضاف بدلا عنه مندوبه ومساعده سيسكو . اما عندما قام كيسنجر بزيارته الثانيه وقرر الذهاب الى الجزائر ودمشق استعجل لبنان بالترحيب بالزائر الامركي لانه وجد بالتوازن العربي والقبول العربي شبه الكلي برسول الامبريالية مبررا لاستقباله ومخرجا نادر المثال للخروج من مأزقه . وهذه فرصة ذهبية نادرا ما تحصل فقررت السلطة على ضوئها الترحاب بالزائر ومناقشة بعض حيثيات الامور وبعض التفاصيل العالقة والتي لا بد منها كتمهيد للاشتراك في المؤتمر اما في مرحلته الاولى او مرحلته الثانيه وربما مراحله التالية واللاحقة.

لبنان ورحلة كيسنجر السندبادية

بعدما قرر لبنان استقبال كيسنجر او بالاحرى بعدما قرر كيسنجر زيارة لبنان ، داخت الحكومه من جديد ، واخذت تفتش عن المسائل التي سنطرحها امامه وما سنوافق عليه وما سنرفضه. لذلك كان شغل الدوله الشاغل منذ وصول كيسنجر الى الجزائر حتى ذهابه الى عمان ، هو معرفه ماذا حصل في مباحثاته ؟ وماذا قال؟ وماذا قالت له حكومات الدول العربية التي زارها !؟. وما اتفق عليه كيسنجر مع الدول العربية ؟... ولذلك اخذت الحكومة تجمع كلمة من هنا ، وخطابا من هناك ، وتصريحا من هنالك، واسرارا من هنا وهناك ، لتستخلص النتائج ولتبني موقفا توضيحيا يأخذ التوازن العربي بعين الاعتبار وسياسة لبنان المتوازنة تجاه الاطراف العربية المتقدمة او المتخلفة .

وهكذا كان على طاولة المفاوضات مع كيسنجر، ثلاثة موضوعات رئيسية وغيرها ثانوية. الموضوعات الرئيسية تشتمل على :

١ – ايجاد حل لقضية الشعب الفلسطيني كجزء من التسوية الشاملة لازمة « الشرق الاوسط » .

٢ – اشتراك لبنان في مفاوضات السلام في جنيف عندما تدخل مرحلة التسوية الشاملة والنهائية لازمة « الشرق الاوسط » .

٣ – قضية القدس واستعادة السيادة العربية عليها .

طبعا ، ان هذه القضايا الثلاث ، قابلة للتعديل ، في حال دخول الدول العربية ومنها لبنان في المساومه . فاذا كان هذا برنامج الحد الاقصى للتسوية فان برنامج الحد الادنى سيكون فضيحة الفضائح ، وصكا استسلاميا لاسرائيل، وخاصة ان ميزان القوى الذي ستجري على ضوئه مباحثات جنيف هو لصالح اسرائيل بشكل حاسم .

ان زيارة كيسنجر للبنان ، ليست مسالة عابرة وثانوية ، انها الخطوة الاولى على طريق تصفية علاقات لبنان بالوضع العربي المعقد وفي طليعته فلسطين . واختيار لبنان الذهاب الى جنيف ، هو المرحلة الاولى لانخراط لبنان اكثر فاكثر في معسكر الرجعية الذي ستدفع ثمنه الجماهير .

طلاب تكميلية حارة حريك يعلنون الاضراب

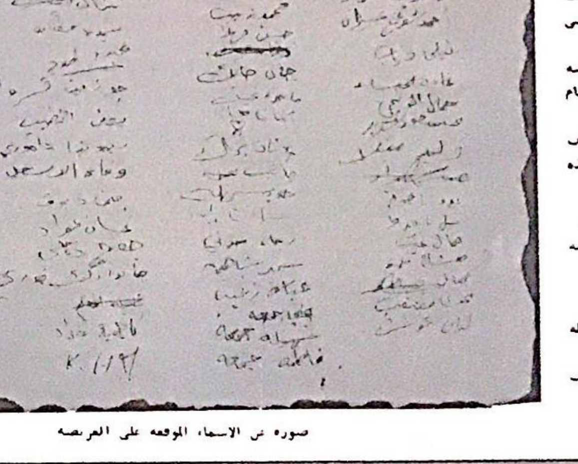

صوره عن الاسماء الموقعه على العريضه

بعد طلاب تكميلية حارة حريك المختلطه اضرابهم في الاسبوع الماضي ، وقد كانت الاسباب التي ادت الى الاضراب، كما وردت في العريضه التي بعث بها الطلاب الى « الهدف » ، ما يلي :

أ – النقص في الجهاز التعليمي ، خاصه بعد مرور اكثر من شهرين على بدء العام الدراسي .

ب – فصل اساتذه من المدرسه لدورات مدرسيه ودفاع مدني دون تأمين اساتذه مكانهم .

ج – النقص في الاساتذه الاختصاصيين.

د – تأمين ادوات مختبر وادوات هندسه للصفوف التكميليه .

هـ – تأمين مياه الشفه للطلاب .

و – تعيين حاجب خاص للمدرسه للمحافظه على نظافتها .

ووقع على العريضه عدد كبير من طلاب المدرسه .

حول مذكرة جمعية الصناعيين إلى رئاسة مجلس الوزراء

رفعت جمعية الصناعيين مذكرة ، منذ اشهر ، الى رئاسة مجلس الوزراء تنبه فيها الى ظاهرة انشاء عدد من المصانع برؤوس اموال غير لبنانية .

وشرحت المذكرة خطورة الموضوع وتأثيره على الصناعة اللبنانية وتطورها واقترحت عدة نقاط لمعالجة الازمة ، وهي :

« ١ – ان تزيد راس المال المؤمن للبنانيين للتوظيف الطويل الاجل في الصناعة .

٢ – ان يخلق صناعات جديدة في لبنان لا ان يأتي بتكرار للصناعات القائمة .

٣ – ان يشجع وكلاء الشركات الاجنبيه على الانتقال من الاستيراد الى الانتاج لا ان يحرمهم الاستيراد والتوزيع من دون ان يمكنهم من الانتقال الى صفوف المنتجين .

٤ – ان يخلق سوقا جديدة للانتاج الصناعي اللبناني لا ان ينتزع من امام الانتاج اللبناني اسواقه .

٥ – ان ينقل الى اللبنانيين مهارات جديده وتقنيات جديدة لا ان يستثمر نقص المهارات والتقنيات في لبنان لمنافعه .

٦ – ان ينمي علاقات الصداقة التي تشد اللبنانيين الى العائلة الدوليه لا ان يخلق فرقه وعداء » .

واردفت المذكرة ، تشرح كيفيه الوسائل التي اتبعتها بعض البلدان « النامية » لتطويق غزو الرساميل الاجنبية للدول المتخلفه ، فقالت :

« ليس لبنان البلد الوحيد الذي واجهه او تواجهه هذه المشكله ، فاكثر البلدان النامية ، حتى المتقدمة ، واجهت مثل هذه المشاكل وعالجتها باساليب مختلفه . فبعضها فرض تسجيل الصناعة باسم المواطنين من ابناء البلاد ، وبعضها اشترط ان تكون اكثرية راس المال في ايدي ابناء البلاد او اشترط نسبة معينة كحد ادنى وبعضها اشترط اشراف ابناء البلاد على الادارة او شؤون التسويق او الاستخدام » .

واحالت رئاسة مجلس الوزراء المذكرة على وزارة التصميم العام التي درستها ووضعت ملاحظاتها عليها بالتعاون مع الخبير الاقتصادي الدكتور طلال البابا . ولقد ايدت مطالعة وزارة التصميم ما ورد في مذكرة جمعية الصناعيين ، وخاصة فيما يتعلق بخطورة سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية على الصناعة وبالتالي سيطرتها على مرافق اساسية في الاقتصاد اللبناني .

الا ان مطالعة الوزاره والخبير الاقتصادي !؟ لم تضع يدها على الجرح وكيفية مداواته جذريا ، كما ان مذكرة الصناعيين لم تعالج المسالة من الاساس بل قدمت صيغة بورجوازية تسمح للصناعة المحلية التحرك بحرية من موقع احتكاري الى موقع اكثر احتكارية من جهة وتترك هامشا واسعا لتحرك رؤوس الاموال الاجنبية بحرية في كافة القطاعات الانتاجية من جهة اخرى .. ولقد برزت هذه النقطة بوضوح في قول الخبير الاقتصادي عن ضرورة الرساميل « لتنمية » الاقتصاد :

« ان كل ذلك لا يعني مطلقا انه يجب اقفال الباب امام رؤوس الاموال الاجنبية للتثمير في الصناعة اللبنانية ، بل على العكس . ففي رأينا ان الافادة ممكنة من راس المال الاجنبي الموجود في لبنان وتوظيفه في المشاريع الصناعية وفق شروط تضمن مصلحة الاقتصاد اللبناني وتطور الصناعة الوطنية . وفي هذا المجال لا يسعنا الا ان نؤيد ما جاء في كتاب جمعية الصناعيين حول طريقة نشاط راس المال الاجنبي وتحديد اتجاهات هذا النشاط ضمن شروط وقوانين تسنها الحكومة وتضمن فيها مصلحة راس المال الوطني اللبناني » .

ازمة الراسمالية اللبنانية

ان بنية الراسمالية اللبنانية مركبة في الاساس من قطاع تجاري مهيمن على الاقتصاد الوطني ويلعب دورا مزدوجا في الاستيراد واعادة تصدير البضائع والمنتوجات الاجنبية. الا ان قطاع التجارة اصاب شيئا من الازدهار عقب تدفق الرساميل البترولية العربية الى مصارف بيروت . وهكذا اخذ قطاع المصارف في لبنان يأخذ مركزه شيئا فشيئا في بنية الاقتصاد اللبناني منذ مطلع الخمسينات ، واخذ هذا القطاع يتطور مع الايام، واصبح يلعب دورا بارزا في العمليات الاقتصادية والمالية المحلية والعربية . وظهر كمركز استقطاب للرساميل وتوظيفها في مجال رئيسي وهو قطاع الخدمات وقطاع البناء . فشهد لبنان على اثر هذا الاجتياح الراسمالي العربي نشاطا اقتصاديا « مزدهرا » . فتضخم قطاع الخدمات على حساب القطاعات المنتجة ، وانتعش قطاع البناء والورش وشراء وبيع العقارات بشكل واسع شمل عدة مناطق سياحيه واصطيافية وبعض المدن الرئيسية في لبنان .

اذن ، ان قطاع المصارف – التجارة تمتع ويتمتع حتى الان بموقع اساسي في بنية الراسمالية اللبنانيه .

هذا لا يعني ان الصناعه المحلية لا دور لها في الاقتصاد اللبناني . بل ان الصناعه المحلية بالرغم من هامشيتها حتى اواخر الستينات ، كانت ولا تزال تتمتع بموقع احتكاري على صعيد المنطقه العربيه (حديد ، المنيوم ، خشب ، حلويات ، مصنوعات استهلاكيه) . الا ان الصناعه اللبنانية لا تتمتع باستقلال ذاتي ودور خاص في الاقتصاد اللبناني ، بل انها تابعه ، مع بعض الاستقلال النسبي ، الى القطاعات المهيمنه في الراسمالية اللبنانية فالصناعه المحليه قائمه على اساس ارتباطها بقطاع التجاره وقطاع المصارف ، الاول للتصريف والتصدير واستيراد المواد الاولية والثاني للتوظيف ومنح القروض او المشاركه في المشاريع .

والصناعه المحليه مربوطه بحاجات المنطقه العربيه الاستهلاكيه وتلبية متطلبات لبنان في قطاعي الخدمات والبناء . وهنا تكمن اسباب الموقع الاحتكاري للصناعه اللبنانية في المنطقه العربية .

الراسماليه اللبنانية قائمه على اساس اعتمادها على السوق العربي من جهة والراسمال العربي من جهة ثانية . والازدهار الذي عرفه لبنان في بعض الفترات وخاصة مطلع سنوات الستينات كامن في مقدار امتصاصه لرساميل البترول العربي ومقدار توظيفه لتلك الرساميل في بعض القطاعات .

وازمة الراسمالية اللبنانية قائمة على اساس ذلك « الازدهار » المهدد بالزوال في اي لحظة ، اي عندما يمر لبنان بازمات اقتصاديه او سياسيه تنذر بالانفجار . فعندما افلس « بنك انترا » طارت مئات الملايين من الليرات من مصارف بيروت الى مصارف اوروبا وامركا . وعند وقوع حرب حزيران والاعتداء على مطار بيروت استقلت عدة مشاريع وتوظيفات مالية من البلاد الى الخارج . وعند وقوع صدامات مسلحة مع المقاومه الفلسطينيه او الحركه الوطنيه يدخل لبنان في دوامه من الازمات . وعندما تقفل الحدود مع سوريا يبدأ صراخ التجار والصناعيين ، ومطالبه وفد من غرفتي التجارة والصناعه رئيس الجمهورية بتهدئه الحاله ابان حمله ايار الدامية اكبر دليل على ذلك .

تفاقم الازمة

الا ان الازمة الحقيقية التي بدأ يعاني منها الاقتصاد اللبناني ، اخذت بالظهور بعد ازدياد تغلغل الرساميل الاجنبيه الى السوق المحلي ، مستغله سلسله الافلاسات التي اعلن عنها عده بنوك بعد ازمه انترا . وعند اواخر سنوات الستينات اخذت تتركز الرساميل الامركيه والاجنبيه في قطاع المصارف واشترت بعض المصارف الامركيه بمزايده عالميه عدة بنوك اعلنت افلاسها . وتزاحمت الشركات الامركيه والاوروبيه على التزام بعض المشاريع بمناقصة عالمية . وبدأت هنا الرساميل الامركيه والاوروبيه تغزو بالتدريج القطاع المصرفي اللبناني الصرف ، واخذت تثبت مواقع اقدامها اما بشراء مصارف محليه او بمشاركه بعضها على تأسيس شركات مساهمه ومشاريع مشتركه وذلك في مطلع سنوات السبعينات . وبالرغم من تغلغل الرساميل الامركيه في القطاع المصرفي والمشاريع المحلية ، فلقد شهدت الصناعه اللبنانيه بعض التقدم الملحوظ والازدهار البطيء التطور في الفترة نفسها . وبسبب بطء تطور الصناعه اللبنانية هو اصطدامها بهيمنه القطاع التجاري وتبعيتها له من جهة وامتناع المصارف عن توظيف اموالها في لبنان وتفضيلها بعض البلدان الافريقية والعربيه من جهه اخرى . عدا عن وقوف المزاحمه الاجنبيه حاجزا في وجه امكانية بناء الصناعه المحليه التي تفتقر في الاساس الى المواد الاوليه والى الادوات التقنية والحديثة للانتاج .

كل هذا زاد من تفاقم ازمة الراسماليه اللبنانيه . وبدأت تدخل الازمة في شبكه علاقات اقتصاديه جديدة تكرس تبعيتها للاحتكارات الامبريالية ، وتثبت مواقع الراسمال الاجنبي في بنية الاقتصاد اللبناني.

وهذا واضح في مذكرة جمعية الصناعيين الى مجلس الوزراء وهي تعكس بشكل سلبي ازمة الراسماليه وافاق مستقبلها الخطر . الا ان الاخطر ما في المذكره وما في مطالعه وزارة التصميم هو اصرارهما على عدم محاربه تغلغل الرساميل الاجنبيه وذلك للمحافظه على سمعة الاقتصاد لبنان « الحر » من جهه ولاسعادتهما مع قطاعي المصارف والتجاره من استمرار تدفق الرساميل الاجنبيه من جهة اخرى ■■

شيوعيون مصريون

يطرحون وجهة نظر واضحة لحرب تشرين ووقف اطلاق النار والمرحلة الراهنة

أكثر من مرة، حددت «الهدف» معادلة التناقض والتداخل التي تتحكم بالاوضاع العربية بعد حرب تشرين ، تلك المعادلة المستندة الى نوعي النتائج التي افرزتها الحرب : النوع الايجابي القادر على التأثير في عملية تجديد النهوض الوطني النضالي لجماهيرنا وتأكيد ثقتها بطاقاتها وبحتمية انتصارها ، والنوع السلبي الذي تتشبث به الانظمة خوفا من النهوض الجماهيري وقطعا لطريقه ، باستعجالها الوصول الى صيغة تنفيذية لتسوية، طرفاها اسرائيل واميركا من جهة والانظمة البورجوازية البيروقراطية والرجعية العربية والقوى الملحقة بهما من جهة اخرى .

وتأتي التطورات العملية على صعيد الواقع لتؤكد صحة رؤية « الهدف » ، فيتضح كل يوم اكثر فاكثر ما يؤكد التعارض بين الوجهين اللذين يستندان الى قطبي تلك المعادلة .. فالانظمة البورجوازية البيروقراطية والرجعية تزيد، يوما بعد يوم ، من تجاهلها للجوانب الايجابية في نتائج الحرب ، واسباب تلك النتائج ، لانها تعتبرها اثقالا تعوق تسارع حركتها باتجاه التسوية ، في حين تزيد القوى الوطنية والتقدمية والثورية من تمسكها بذلك الجانب من النتائج لانها تعتبره اداة اساسية من ادوات تجديد النهوض الجماهيري وتحضير المرحلة المقبلة من المواجهة المصيرية الحتمية بين شعبنا من جهة ومعسكر الاعداء الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين من جهة اخرى .

وتفارق القوى العربية في نظرتها لنوعي النتائج التي افرزتها الحرب لم يأت عفويا .. أي انه جاء منسجما مع المواقع المفارقة لتلك القوى قبل الحرب . والنظرات المختلفة لكل منها الى موضوعة الحرب وادواتها ومضمونها واهدافها .

فالقوى التي تتشبث اليوم بالجوانب الايجابية من نتائج الحرب هي القوى الاقرب الى الجماهير والاكثر ثقة بها والتزاما بمصالحها وطموحاتها واهدافها . انها القوى التي كانت مشدودة منذ البداية الى الفهم الحقيقي لطبيعة الصراع الذي يواجهه شعوبنا ، والرؤية الواضحة لطريق حسم ذلك الصراع حسما جذريا ، طريق حرب التحرير الوطنية الشاملة التي تستلزم الاعداد لها بتوفير المناخ الديمقراطي الثوري الكفيل بتهيئة وتعبئة وتنظيم اقصى الطاقات الجماهيرية والمادية التي تؤمن الانتصار .

في حين ان القوى التي تعمد اليوم الى تجاهل ذلك الجانب من نتائج الحرب ، تسهيلا لحركتها على طريق الاستسلام ، هي القوى التي كانت تخشى النهوض الجماهيري وتجند كل طاقاتها لقمع بوادره ، والتي كانت تنظر الى الحرب على انها مجرد اداة « لتحريك ازمة الشرق الاوسط » وصولا الى حل مع الامبريالية الاميركية ، تكرس بقاء تلك الانظمة والقوى في مواقعها وتخفف من حدة ازمتها ، حتى ولو كان ذلك الحل على حساب الحقوق الوطنية للشعب ، لا بل وحتى على حساب التراب الوطني .

اذا .

هذا التفارق الحالي في النظرة الى نتائج حرب تشرين ، ليس تفارقا طارئا على الوضع العربي .. بل هو محطة جديدة في سياق التناقض المستمر بين الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية والثورية من جهة وبين القوى المعادية للجماهير من جهة اخرى .

ولعل ابرز ما يوضح هذه الحقيقة ، هو تجليها العملي على ساحة القطر المصري ..

فالقوى الوطنية والتقدمية والثورية الممثلة بطلائعها العمالية والطلابية التي خاضت نضالا قاسيا خلال الاعوام الماضية من اجل تحقيق المناخ الديمقراطي واطلاق حرية الجماهير وتعبئتها وتنظيمها وتسليحها تحضيرا لحرب التحرير الوطنية الشاملة ، هذه القوى نراها اليوم اشد حرصا على النتائج الايجابية لحرب تشرين ، واصدق تعبيرا ، في ذلك ، عن احاسيس الجماهير المصرية ومصالحها وطموحاتها .

في حين تزيد القوى البيروقراطية والعميلة الحاكمة ، من تشبثها بالنتائج السلبية لحرب تشرين (تلك النتائج التي تعتبر تلك القوى البيروقراطية المسؤولة الاولى والاخيرة عنها) وتسرع خطاها على طريق الوصول الى تسوية مع الامبريالية الاميركية واسرائيل ، قبل ان يتطور النهوض الجماهيري ويحقق النتائج الايجابية للحرب بفاعلياتها الثورية . فنراها عجلى الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، كما نراها شديدة الفرح في استقبال كيسنجر ، وشديدة الحرص على مهمته ، مهما كان حجم التنازلات التي يستلزمها ذلك النجاح .

وفي سياق هذا التعارض ، وضمن مواجهة الجماهير لحركة النظام الاستسلامية واجهزة اعلامه المجندة من اجل ذلك الاستسلام ، يأتي العدد الاول من نشرة « التحرير » التي يصدرها « شيوعيون مصريون » ليعبر عن صوت الجماهير المصرية الحقيقي ونظرتها الصحيحة والثورية لحرب تشرين ونتائجها ، كما يعبر عن تطلعاتها وطموحاتها النضالية في المرحلة الخطيرة الراهنة .

والتزاما من « الهدف » بالتعبير عن صوت الجماهير الحقيقي والثوري ، نثبت هنا النص الكامل للتحليل المتضمن للموقف الثوري ، الذي صدر في تلك النشرة بتاريخ ١٩٧٣/١١/١٢ :

حرب شعبنا التحريرية

« لاحقت الاحداث منذ ان اصدر السيد رئيس الجمهورية قراره بعبور قواتنا المسلحة الى سيناء المحتلة .

لقد اجهزت بطولات الجنود والضباط على جبهتي سيناء والجولان ، وما حققوه من اقتدار وسيطرة على اداة الحرب بكل تعقيداتها ، على كثير من المفاهيم الخاطئة والمعادية لشعبنا .

ان الاسابيع الثلاثة من الحرب وما تلاها من احداث ، قد عمقت وعي شعبنا بحقيقة اهدافه ، وهي تفجر وتطلق كل يوم ما هو كامن من قدراته وامكاناته التي لا حدود لها .

ان الشرارة المضيئة التي انبعثت من الالتحام بين القوات المسلحة وشعب مدينة السويس وقرى الجبهة الجنوبية في صد هجمات العدو البربرية والدفاع عن شرف الوطن وارضه المقدسة علامة على الطريق الى حرب الشعب التحريرية الشاملة .

بادىء ذي بدء ، واتساقا مع خطنا الذي سبق جماهير الشعوب العربية ، والذي يتحدد في انه لا سبيل الى هزيمة الامبريالية الامريكية واسرائيل ، الا بخوض حرب تحريرية شاملة تلحق الهزيمة الكاملة بالمؤسسة العسكرية الحاكمة في اسرائيل في ميادين القتال وتصفي المصالح الاستعمارية الامريكية ، وعلى راس المهام في هذا الخصوص تأميم شركات البترول .

اتساقا مع هذا الخط ، وادراكا منا لحقيقة السلطة في مصر وسوريا وحدود قدراتها ومدى حركتها في تناقضها مع الاستعمار الامريكي ، سارعنا يوم ٦ اوكتوبر الى ابراز تأييدنا وتحيتنا للقرار الوطني العظيم الذي اتخذته مصر وسوريا بالرد على العدوان الاسرائيلي بالعبور الى سيناء واقتحام الجولان ، وحددنا انه لاحراز النصر في هذه الحرب لا بد ان تعي السلطة الحاكمة في كل من مصر وسوريا انها حرب الشعب الشاملة يخوضها الشعب المسلح الى جانب قواته النظامية وانه لا مجال لايقاف القتال مرة اخرى الا بعد الحاق الهزيمة الساحقة والنهائية بالجيش الاسرائيلي وما يتلقاه من دعم امريكي .

واليوم بعد ان قبلت مصر وسوريا تنفيذ قرار مجلس الامن بايقاف القتال ودخلت مصر في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة والتي انتهت بما نعرف بالنقاط الست الخاصة بترتيبات ايقاف القتال كمحصلة لما تم الاتفاق عليه بين السيد رئيس الجمهورية ووزير خارجية امريكا هنري كيسنجر .

اليوم اكثر من اي يوم مضى علينا ان نتفهم ونعمق وعينا لحقيقة حرب شعبنا التحريرية :

منذ اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين استعمرت الامبريالية الفرنسية والايطالية والانكليزية البلدان العربية من العراق الى مراكش وفجرت الشعوب العربية ثوراتها المتلاحقة ضد المستعمرين من اجل استقلالها الوطني والتي اصبح واضحا لها ان الثورة من اجل الاستقلال الوطني لا تعني مجرد اجلاء المحتل والحصول على علم ونشيد بل وعت جيدا ان هدف ثوراتها الوطنية تخليص الوطن من الاستغلال الاستعماري اقتصاديا والتحرر من التبعية السياسية للمعسكر الاستعماري وتحقيق الديمقراطية لكافة الطبقات الوطنية في الداخل مع القضاء على الاقطاع والفئات الراسمالية المتعاونة ، والمندمجة المصالح مع الاستعمار ، لتفتح الطريق من اجل اقامة المجتمع الاشتراكي لتقضي مرة والى الابد على كافة انواع واشكال الاستغلال .

ولقد تمكن الاستعمار الامريكي الجديد خلال السنوات التالية للحرب العالمية الثانية من ان يحل محل الاستعمار القديم في الجانب الاكبر من الاستغلال الاستعماري والنهب لثروات الامة العربية ، خاصة في مجال البترول والاستثمارات والتجارة الخارجية واقامة القواعد العسكرية واستطاع من خلال ذلك ان يسيطر سياسيا على عدد من الدول والامارات العربية خاصة المنتجة للبترول .

والصهيونية كحركة عنصرية ذات ايديولوجية فاشية وممثلة للمصالح الراسمالية اليهودية الكبيرة المندمجة مع راس المال الاستعماري والامبريالية العالمية قديمها وحديثها كانت وما زالت احسن ادوات الاستعمار واكثرها فاعلية في مواجهة الحركة الوطنية العربية واصبحت اسرائيل عصا الاستعمار الامريكي الغليظة في تأمين الاستغلال والسيطرة الاستعمارية في المنطقة ..

من نحارب

ان لاسرائيل والمؤسسة العسكرية الحاكمة اهدافها التوسعية الخاصة ، ولكن ذلك لا يخرج عن حدود التطابق مع السياسة الامريكية ، ولقد اوضحت خبرة السنوات منذ قيام اسرائيل وحتى اليوم ان الولايات المتحدة تنهج خطا ثابتا لا تحيد عنه ولن تحيد هو الحاق الهزيمة بالعرب وتدعيم اسرائيل بكل ما تملك من قوة وبلا تحفظ - قيام اسرائيل - المعونات المالية والفنية والعسكرية - رفض تمويل السد العالي - محاولة اقامة وصاية على المنطقة - مشروعات كيندي وعدوان سنة ١٩٦٧ الذي خططت له الولايات المتحدة وشاركت فيه - سيل الاسلحة التي تدفقت على اسرائيل بعد سنة ١٩٦٧ الى آخره - واخيرا بعد ٦ اوكتوبر مدت اسرائيل بآلاف الاطنان من احدث معدات الحرب واشدها فتكا كما امدتها بالخبراء والجنود وبما يربو على ثلاثة آلاف مليون دولار معونة دون مقابل والبقية في الطريق الى جانب كافة اشكال التخريب والتآمر التي برعت فيها المخابرات الامريكية .

فكيف يتصور ان نخوض حربا ضد اسرائيل ولا نخوضها في نفس الوقت ضد الولايات المتحدة الامريكية !!

ان الولايات المتحدة الامريكية ستحاربنا بكل الوسائل مهما تصورنا في احلام اليقظة امكانية ان ترفع يدها عنا - ستحاربنا امريكا حتى نحقق نصرا حاسما على اسرائيل وعليها في ميدان الحرب وبالقوة المسلحة دون سواها .

لقد ذكر السيد محمد حسنين هيكل على لسان السيد رئيس الجمهورية في تبرير الموافقة على ايقاف القتال « ان القوات المسلحه المصرية قد هزمت اسرائيل وحدها ولكن بتدخل امريكا في القتال اصبح لزاما على سيادته ان يعيد حساباته » .

ان القضية محسوبة ومحسومة من قبل .. امريكا ستحاربنا .. ونحن قادرون على النصر .. وطريقنا الى النصر هو حرب شعبنا التحريرية الشاملة .

قد تستطيع اسرائيل ان تنتصر على جيش عربي او على جيوش عربية ، ولكنها بالقطع لا تستطيع ان تنتصر على جيوشنا العربية اذا ما كانت هذه الجيوش مستندة الى شعوبها المسلحة المعبأة سياسيا تعبئة واعية ، المثقفة عسكريا ، والمهيأة اقتصاديا تهيئة علمية لحرب طويلة الامد .

ان اسرائيل ، ايا كان حجم الدعم الامريكي ومداه ، ليست بالقوة التي لا تقهر . هذا ما اثبتته بطولات جنودنا على جبهتي سيناء والجولان.

انه لا يجب ان نهون من قوة اعدائنا ، ولكن في نفس الوقت لا يجب ان نهون من قوتنا ومن جبهتنا المعادية للاستعمار .

لقد ابرزت الاحداث، بما لا يدع مجالا للشك، مدى عمق واصالة الصداقة بين مجموعة الدول الاشتراكية وبين حركة التحرر الوطني العربية ، فعلى الرغم من كل محاولات التشويه والتخريب التي استهدفت الصداقة المصرية - السوفياتية خلال السنوات الماضية ، وقف الاتحاد السوفياتي وكافة الدول الاشتراكية الى جانبنا بثبات وحزم وقدمت كل ما في طاقتها عسكريا واقتصاديا وسياسيا من اجل تأمين انتصار حربنا العادلة .

وان هذا الموقف لا يمكن ان يحد منه « الوفاق المزعوم » بين امريكا والاتحاد السوفياتي ، كما برز في نقاء جوهر العلاقة امام اعين شعبنا - بين معسكر الاشتراكية والشعوب المكافحة من اجل استقلالها الوطني وتحررها من القبضة الاستعمارية وانه تضمهما معا ، وتوحد بينهما جبهة واحدة معادية للاستعمار والامبريالية وعملائها ، تتسم العلاقات داخلها بالاحترام المتبادل والحرص على استقلال كل منها وحريته الوطنية .

كذلك فان مجموعة الدول المستقلة حديثا وغير المنحازة ومجموعة دول منظمة الوحدة الافريقية ، هي احتياطي غير مباشر نكسبه الى جانبنا اكثر فاكثر بصلابة نضالنا واصرارنا على مواصلة حربنا التحريرية .

والاهم من ذلك كله الاثار بعيدة المدى التي احدثتها حرب الاسابيع الثلاثة على النطاق العربي لقد اوضحت الامكانيات الهائلة التي تستطيع الامة العربية ان تقدمها في حربها ضد امريكا واسرائيل .. اننا حين نقول ان النصر الحاسم ممكن وفي متناول اليد لا نبني ذلك على غير اساس ، شرط ان نفهم طريقنا اليه ، طريق حرب الشعب الشاملة، ذلك هو اهم الدروس التي نستخلصها من حرب الاسابيع الثلاثة الماضية فالواقع كالاتي :

أ - في يد القوات المسلحة العربية اسلحة متطورة على مستوى اسلحة الاعداء ، ان لم تكن تفوقها .

ب - جنودنا وضباطنا لا تنقصهم القدرة على استيعاب احدث الاسلحة واستخدامها بقدرة وشجاعة وبسالة فائقة وقادرون على تخطيط المعارك وادارتها .

ج - الاتحاد السوفياتي قادر ومستعد بتواجده القوي في المنطقة ان يشل اي تدخل امريكي مباشر

د - اسرائيل وامريكا ، ولاول مرة ، في عزلة على النطاق العالمي .

ولكن على الرغم من الانتصار العظيم الذي احرزته القوات المسلحة بتضحياتها الغالية بعبورها القناة واستيلائها على خط بارليف ، وعلى الرغم مما احرزه الجيش السوري في الجولان على الرغم من ذلك كله قبلنا وقف القتال بعد اختراق القوات الاسرائيلية للجبهة المصرية وعبورها الى الضفة الغربية للقتال ودخلنا في متاهة المباحثات والمفاوضات مع امريكا « ذات الدور البناء » !!

يقول كيسنجر على لسان هيكل كما اورد « في الحلم وتحقيق الحلم » ما اطلبه الان هو الصبر !! انني خائف من الرومانسية العربية .. اخشى ان تعتبروا الحل عند اول منحنى من الطريق واعتقادي انه تلزمنا فترة ما بين ستة اشهر الى سنة كاملة حتى نصل الى بداية شيء معقول .. » وهو قول لا يحتاج الى تعليق .

وعلى الرغم من التصريحات والبيانات المختلفة الصادرة عن المسؤولين على كافة المستويات السياسية والعسكرية حول اليقظة من اسرائيل وانها قد تقدم على هجوم غادر ، فمن الناحية العلمية ليس ثمة من اثر ملموس لذلك في وسط الجماهير - لا زال الشعب بعيدا عن المعركة من كافة النواحي سياسيا وتنظيميا وتدريبا على السلاح ، ومن باب اولى ليس في يد الشعب السلاح الذي به يحارب !!

ان ابسط واعمق اشكال الديمقراطية لشعب يخوض حربا تحريرية هي حريته في حمل سلاحه دفاعا عن ارض الوطن وتحريرا لها .

بدون تحقيق هذه الديمقراطية نكون بعيدين تماما عن احراز النصر الحاسم وتصبح تضحيات شعبنا الغالية احدى اوراق المساومات وتتحول دماء جنودنا وضباطنا معبرا لهنري كيسنجر يخوض فيها الى سلام امريكي مزيف يؤمن وجود اسرائيل عصا الاستعمار الامريكي الغليظة ويؤمن به استنزاف ثروات البلدان العربية لصالح الشركات الاحتكارية الامريكية وخاصة في مجال البترول .

لقد اثبتت احداث الحرب ، العجز الكامل للاتحاد الاشتراكي كقيادة سياسية وكشفت عن افلاسه الفكري والدعائي والتنظيمي وابرزت الضرورة الملحة لقيام الجبهة الوطنية الديمقراطية جبهة تضم الطبقة العاملة والفلاحين والجنود والضباط والطلاب وكافة المثقفين الثوريين .. والراسمالية المناقضة مع الاستعمار .

وهذه الجبهة هي القادرة وحدها على قيادة حرب الشعب التحريرية الشاملة والسير بها الى نتيجتها المظفرة وان على الراسمالية الحاكمة ان تعي هذه الحقيقة وتعي في المحل الاول ان استئثارها بالسلطة ورفضها الجبهة الوطنية الديمقراطية هو جوهر عجزها .

ومن الحقائق التي يجب ان تكون نصب اعيننا ان حرب شعبنا التحريرية هي حرب كل الشعوب العربية ، حرب امة تستكمل مقوماتها كامة ، من خلال انجاز ثوراتها الوطنية وفتح الطريق من اجل اقامة مجتمع اشتراكي ، لا تنفرد بهذه الحرب دولة دون اخرى وليس لاحدها مركز متميز دون الاخرين ، بل هي التزام ومسؤولية كافة الاحزاب والجبهات الوطنية والتقدمية على النطاق العربي على قدم المساواة فيما بينها .

في تاريخ الشعوب ليست هناك الساعة الخامسة والعشرون فقط .. وما لم ننجزه خلال السنوات الماضية لا يمكن ان يكون قيدا على حركتنا الان .

ان ما يبدو على سطح الاحداث من ان مجمع الدول قد انتهى الى مواقف شبه متفق عليها لحل ما اسموه ازمة الشرق الاوسط لا يمكن - باي حال من الاحوال ان يغير من طريق الشعب .. طريق حرب الشعبية الشاملة ..

بل على العكس انه يزيد من اصرارنا على استمرار اليقظة ازاء كل اتجاهات التهادن ، او الوقوف في منتصف الطريق .

السيد رئيس الجمهورية .. لقد اصدرت قرارك بالعبور العظيم الى سيناء .. ورغم ذلك قبلت وقف اطلاق النار ، وهو ما يرفضه شعبنا وعلى رأسه طبقتنا العاملة ، والذي يصر على بذل كل التضحيات التي هو قادر بها على احراز النصر .

فلتكن الحسابات اليوم .. توجها الى شعبنا العظيم ، والى قدراته الخلاقة غير المحدودة .. الى طريق الشعب ..

الى طريق حرب التحرير الشعبية الشاملة »

١٩٧٣/١١/١٢

« شيوعيون مصريون »

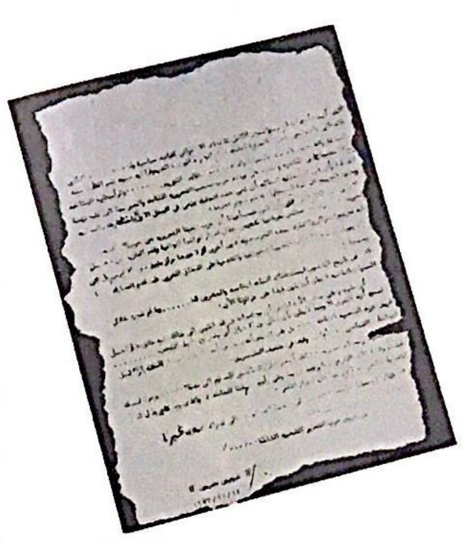

شركة الترابة اللبنانية
تأسست سنة ١٩٢٩

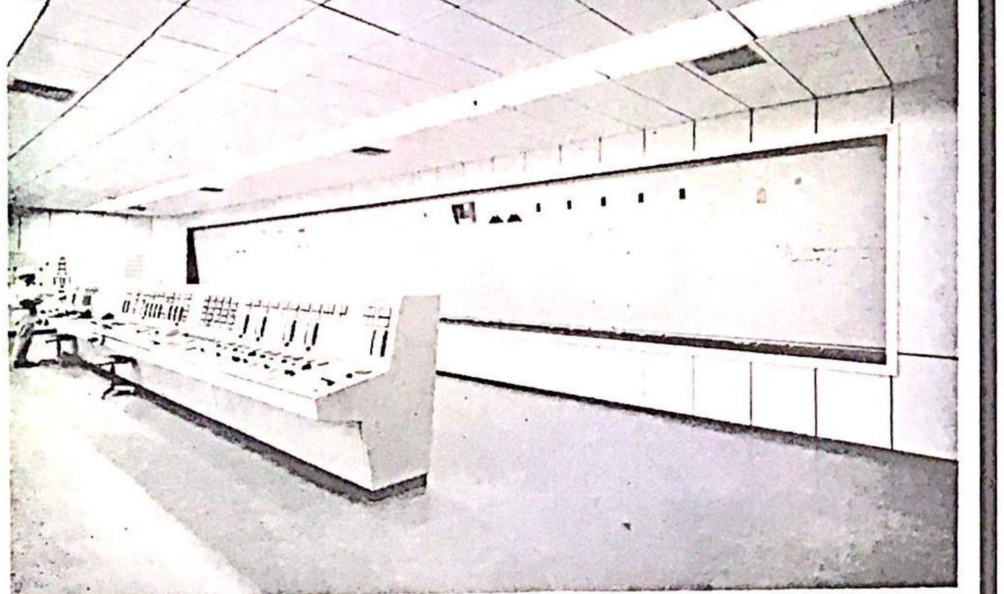

منظر عام لغرفة المراقبة الالكترونية الوحيدة من نوعها في لبنان والشرق الاوسط والتي تراقب وتدير معمل شركة الترابة اللبنانية بكاملها .

بمقدار ما نرفض الانحراف والانهزام نتمسك بمبادئ ثورتنا وإرادة جماهيرنا المقاتلة

موجهة نحو راس الافعى الامبريالية الامريكية واذنابها .. هذه نقطة اولى .

القاعدة الثانية : جماهيرنا المنظمة المعباة بالوعي السياسي والمسلحة بالبندقية هي العامل الذاتي الاول والاساسي والاهم في احراز الانتصار ، واما المساندة الدولية فستاتي حتما عندما يتوفر هذا العامل ولا يجوز ان نفقد الرؤية بالنسبة لهذا الموضوع ماذا سيفيدنا لو ربحنا العالم كله وخسرنا جماهيرنا ؟

انا ان نستطيع ان نحقق اهدافنا الا بناء على القوة الذاتية المنبعثة من هذه الارض ، الارض العربية ارض المئة مليون عربي القادرين على مجابهة الامبريالية الامريكية ، وفي هذه الحالة فان القوى الثورية والمعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية والصين العظمى وكل قوى التحرر العالمي ستكون الى جانبنا عندما يتوفر هذا العامل ، وما لم يتوفر هذا العامل سيكون نصيبنا العطف اللفظي .

حقيقة ثالثة ومقياس ثالث يجب ان نحرص كل الحرص الا يضيع في هذه المرحلة ، وهذا المقياس الثالث هو ان حرب الشعب ، البندقية ، السلاح ، حرب التحرير الشعبية ، القتال ، هو الطريق الاساسي الاول القادر على ارغام الامبريالية وطرد الوجود الصهيوني والامبريالي من وطننا ، اننا لا نقلل اطلاقا من عملية النضال السياسي الجماهيري على الصعيد الفلسطيني والعربي والعالمي ولكننا يجب ان نعرف جيدا انه ما لم تشعر الامبريالية وما لم يشعر الوجود الصهيوني انه اصبح محاطا يوميا بالالاف ثم عشرات الالاف ثم الملايين من البنادق العربية المشرعة في وجهه ما لم يحصل ذلك فانه من الصعب تصور تحقيق امانينا واهدافنا .

الحقيقة الرابعة ، لا يجوز باي شكل من الاشكال توقف حربنا الطويلة الامد مع العدو الاسرائيلي الامبريالي .

لا يجوز ان تبقى عقدة الارض هي المقياس الوحيد لمحاكمة الامور وتحديد المواقف ، الرئيس بومدين كان له حديث في صحيفة النهار قال فيه : كلما قربت الجيوش الاسرائيلية من القاهرة ودمشق كلما قربنا نحن من الانتصار . لماذا لا نفكر في هذا الكلام ونتامله جيدا ، لماذا نستسلم بسرعة امام اية عملية اجتياح للارض في حربنا الطويلة مع العدو . لقد استطاعت القوات النازية اثناء الحرب العالمية الثانية ان تغزو ارض الاتحاد السوفياتي العظيم ، هل هلع الاتحاد السوفياتي الى مؤتمر لحل الاشكال ؟ تقدمت القوات النازية واحاطت بستالينغراد وهناك وقف الشعب السوفياتي العظيم يدافع ويقاتل حتى سجل اعظم انتصار في التاريخ . هذه ايضا حقيقة ومقياس يجب ان نظل في اذهاننا ونحن نخوض معركتنا الطويلة ضد الامبريالية .

خامسا : عندما نحاول ان نقدر الموقف ونرى القوى المضادة والقوى الصديقة لا يجوز باي شكل من الاشكال ان نفكر قطريا او نفكر فلسطينيا ، اننا سنضل الرؤية.ان لم نستطع ان نكتشف القوى الثورية الكامنة في جماهير امتنا العربية العظيمة ، اننا في تصورنا للمرحلة الصعبة القادمة يجب ان نربط نضالنا الفلسطيني اشد الربط بحركة الجماهير العربية .

يقولون ما الذي سيحدث للثورة الفلسطينية اذا سارت عملية التسوية ؟ ما الذي سيحدث لوجودها العلني في لبنان ؟ جوابي : لقد استمرت الثورة الفلسطينية قائمة في لبنان بفضل عدة عوامل ، على راس هذه العوامل فعليا وعلميا موقف الجماهير في لبنان ، موقف الجماهير اللبنانية ، موقف الحركة الوطنية اللبنانية من هذه الثورة واحتضانها لهذه الثورة ولا استطيع ان اتصور الا استمرار احتضان الحركة الوطنية اللبنانية لهذه الثورة رغم اي مازق يمكن ان تمر فيه ، وان هذه الثورة استنادا الى بندقيتها اولا واستنادا الى جماهيرها الفلسطينية ثانيا واستنادا الى الجماهير اللبنانية والعربية ستستطيع ان تتغلب على كل الصعوبات التي ستعترضها في مرحلتها الجديدة .

اذا لا يجوز ان نفكر في مواجهة المرحلة القادمة من منظار قطري لاننا سنضل الطريق .

سادسا : يجب ان نتذكر دائما اننا ندافع عن قضية عادلة وهذه القضية العادلة سنكون قادرين على اثبات عدالتها للجميع وكل قضية عادلة لا يمكن بعد نضال مرير الا ان تنال تاييد كافة القوى الثورية على صعيد عالمي وبالتالي لا خوف باي شكل من الاشكال من خسارة اصدقائنا على هذا الصعيد .

سابعا : واخيرا في الوقت الذي تفرض علينا طبيعة الصراع القومي ان نرحب بكل قوة عربية تسند الثورة الفلسطينية وتسند نضال الجماهير الفلسطينية والعربية . يجب ان تكون مقاييسنا واضحة كل الوضوح في محاكمة اي موقف.ناخذ موقف التاييد ولكننا لا نكتفي به بل نشير ونناضل الى الارتقاء الى المستوى الوطني الحقيقي في اتخاذ المواقف .

خفضوا النفط ٥٪ جيد . هل يجوز ان يصبح هذا هو الموقف الوطني .؟ ان الموقف الوطني هو تاميم النفط العربي . ان الموقف الوطني هو سحب كل الارصدة من بنوك الامبريالية الامريكية .

ان الموقف الوطني هو قطع كل العلاقات مع الامبريالية الامريكية التي تدجج عدونا بالسلاح . هذا هو المقياس الذي من خلاله يجب ان نحاكم كافة المواقف سواء مواقف الدعم او اي موقف من المواقف.يجب ان نملك الجراة الكافية لنقول حتى لقوى الرفض العربي ايتها القوى مطالبة بان تترجمي هذا الموقف بالمحسوس والملموس . اذا كانت الجزائر رافضة او اذا كان العراق رافضا فالسلطة المسؤولة عن العراق مسؤولة عن عشرة ملايين عربي وبامكانها ان تجند مئات الالاف وربما مليون جندي واذا كانت وهي في مثل هذه الحالة عندما تاتي بعض الانظمة وتقبل بوقف اطلاق النار تاتي هذه الانظمة الرافضة وتقول لا وتكون مستندة في هذه الحالة الى نصف مليون جندي او مليون جندي عند اللزوم لان اسرائيل من ثلاثة ملايين تعبيء ٣١٦ الف .

يجب ان نحدد امامنا المقياس الوطني ونطالب ونناضل على اساس ان يجسد كل نظام كل قوة عربية موقف المساندة للثورة بالمقياس الوطني ، ونفس الشيء ينطبق على الجزائر وينطبق على ليبيا وينطبق على اليمن الديمقراطي وينطبق على كل قوة وطنية عربية . هذه هي المقاييس التي يجب ان تبقى في اذهاننا والتي على ضوئها نستطيع ان نفكر في البرنامج الذي نستطيع من خلاله ان نواجه المرحلة الجديدة .

ايها الاخوة ،

على ضوء فهمنا لطبيعة المرحلة ، وعلى ضوء فهمنا لميزان القوى القائم الان ، وعلى ضوء تدقيقنا بقرار ٢٤٢ ومعاني ترجمته فلسطينيا وعربيا ، وعلى ضوء هذه المقاييس والقواعد يمكن ان نهتدي كمقاومة فلسطينية وكمنظمة تحرير فلسطينية لتحديد الموقف العلمي والثوري . وفي تقديرنا كجبهة شعبية ان هذا الموقف لن يكون موقفا منعزلا ولا موقفا انتحاريا ولا موقفا معلقا في الهواء وانما يكون فعلا منطلقا لمرحلة نضال جديدة ارقى واعلى من المراحل السابقة .

اولا : البند الاول في مثل هذا الموقف ان تعلن منظمة التحرير الفلسطينية رفضها القاطع والحاسم والواضح بان تكون جزءا من التسوية المطروحة الان في مؤتمر جنيف على اساس قرار ٢٤٢ .

ثانيا : ان يكون موقف الرفض هذا منطلقا جديدا لطرح وجهة النظر الفلسطينية بكل جذورها ، ومن اساسها ، وبالتالي تشكل فعلا منطلقا لمرحلة جديدة من النضال الفلسطيني . سيقال لمنظمة التحرير التي اصبحت الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، لماذا لا تشتركين في مؤتمر جنيف وهنا تكون فرصة المنظمة لطرح وجهة نظرها الكاملة ، هنا تكون فرصة المنظمة

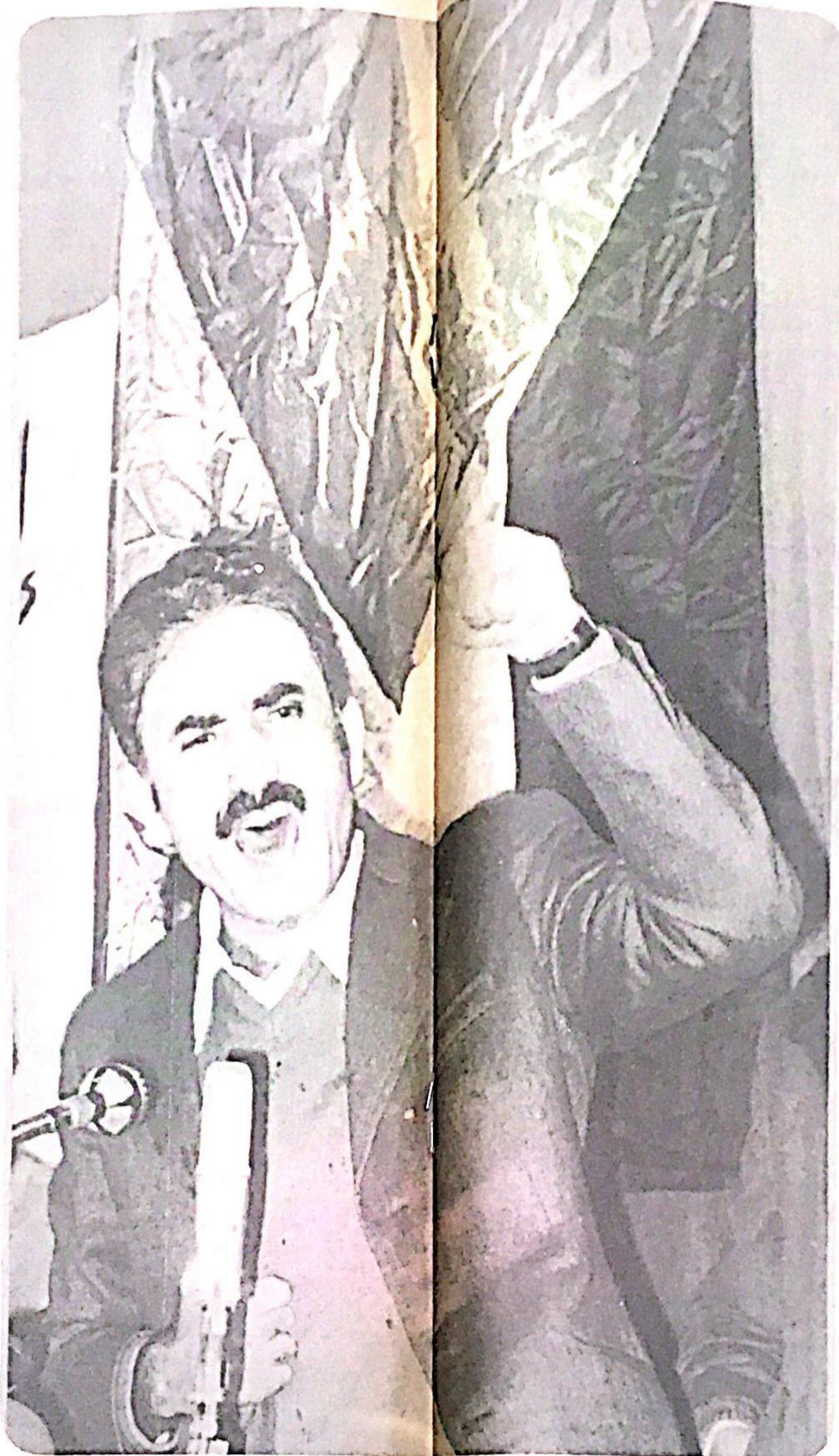

لاثارة عدوان ١٩٤٨ من الاساس ، هنا تكون فرصة المنظمة لكي تطرح وجهة نظرها الشرعية والعلمية بالنسبة لفهمها لحقها في تقرير المصير ، هنا تستطيع المنظمة ان تقول للجماهير العالمية بان حقها في تقرير المصير والذي يجب ان يكون من اولى بنوده حق كل انسان في العودة الى بلده في الرملة ويافا وصفد وعكا وترشيحا وطولكرم وهو حق شرعي وواضح جدا من خلال هذا المدخل ومن خلال رفض اسرائيل بطبيعة الحال لاي تفكير من هذا النوع . تستطيع ان تنفذ الى طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية من جذورها ومن اساسها وتستطيع ان تقول للعالم ان حق تقرير المصير والكيان الصهيوني شيئان لا يتفقان وان هناك طريق واحد لتقرير مصير الشعب الفلسطيني . وان هذا الطريق هو طريق الدولة الفلسطينية الديمقراطية وان يبدا نضال الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة على هذا الاساس . ان الراي العام العالمي قد وقف امام عدوان حزيران ١٩٦٧ واصبحت انظار العالم مشدودة الى هذا العدوان ومن حق الشعب الفلسطيني ان يقول بانه قبل هذا العدوان كان هنالك عدوان ١٩٤٨ وانه لا يجوز باي شكل من الاشكال ان يكون انهاء عدوان ١٩٦٧ لحساب تثبيت عدوان ١٩٤٨ . من هنا نستطيع ان نبدا مرحلة جديدة واضحة من النضال الفلسطيني على الصعيد العالمي والعربي .

اذا اتخذت منظمة التحرير مثل هذا الموقف فان عقبة كبرى ستقف في وجه مؤتمر جنيف والقول ان المؤتمر سيتغلب على هذه العقبة باعتبار الملك حسين ممثلا للشعب الفلسطيني او عن طريق المجيء بقيادات فلسطينية عميلة من الضفة الغربية واعتبارها ممثلا للشعب الفلسطيني ، هذا الموضوع قد فات اوانه ، لقد حققت منظمة التحرير الفلسطينية انتصارا كبيرا وعليها ان تعرف كيف تستفيد من هذا الانتصار . لم يعد بامكان اي دولة عربية ولم يعد بامكان اي دولة من دول عدم الانحياز ، ولم يعد بامكان اي دولة من دول المعسكر الاشتراكي الا ان تقول بان منظمة التحرير هي الشعب الفلسطيني وهي ممثلة الشعب الفلسطيني وبالتالي هي الجهة المخولة والتي يحق لها ان تطرح وجهة نظرها في كيفية فهمها لحق تقرير المصير وهي التي تستطيع ان تقول للجميع وللاصدقاء ان قرار ٢٤٢ وان مؤتمر جنيف القائم على اساس هذا القرار لا يمكن ان يحقق لي حق تقرير المصير ، وبالتالي فانني ارفض حضور هذا المؤتمر . ان رفض منظمة التحرير لحضور مؤتمر جنيف ليس شيئا بسيطا ، انه عقبة كبرى في طريق هذه التسوية المذلة تسوية الصهيونية والامبريالية التي يسعى لها كيسنجر بالدرجة الاولى .

لقد سمعت من خلال حوارنا مع قوى وطنية لبنانية وعربية بان تمييع التناقض القومي العربي ـ الاسرائيلي في هذه المنطقة ليس من مصلحة نمو العمل الثوري وان الحالة السابقة التي سبقت تشرين كانت ارضية افضل لنمو العمل الثوري ، كل ما هنالك ان التسوية الان قادمة اردنا او لم نرد ومن هنا ، فنحن مضطرون ان نكون واقعيين لنفكر فعلا بموضوع التسوية جديا اذا كان هذا التحليل صحيحا،اذا كان تمييع التناقض في هذه المنطقة ليس من مصلحتنا وليس من مصلحة نمو العمل الثوري الفلسطيني والعربي فان منظمة التحرير تملك دون مبالغة مفتاحا كبيرا بالنسبة لهذا الموضوع ان الدول العربية كلها تقول الان انها لا تعتبر ان اية تسوية قد تمت ما لم يتحقق شيئان : الشيء الاول هو الجلاء عن الاراضي العربية التي احتلت اثناء حرب حزيران .

الشرط الثاني : ان يتحقق للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره ، حتى عالميا اصبح موضوع الشعب الفلسطيني موضوعا لا يستطيع احد ان يتجاهله.ليس هذا فحسب ، بل اصبحت منظمة التحرير هي الممثلة الوحيدة لهذا الشعب وبالتالي تستطيع منظمة التحرير فعلا ان تعرقل هذه التسوية الذليلة المذلة وان تبقي على الحالة الافضل لنمو العمل الثوري .

وفي هذه الحالة ستبقى المنظمة قيادة لكل الجماهير الفلسطينية الملتفة حولها وستلقى تاييد الجماهير العربية وستلقى التفهم على الاقل من الكثير من الراي العام العالمي . تستمر منظمة التحرير الفلسطينية انطلاقا من هذا الموقف في وضع مخطط كامل تنظيميا وسياسيا وعسكريا يمكنها فعلا من مواجهة المرحلة الصعبة ومن جعل هذا الموقف موقفا حسيا ملموسا يعرقل فعلا عملية التسوية وبالتالي تولد الارضية الجديدة التي من خلالها يستمر نضال جماهيرنا الفلسطينية والعربية لمتابعة طريقها نحو اهدافها . عن هذا الطريق تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تقيم الوحدة الوطنية الفلسطينية الصلبة ، تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تصبح البؤرة الثورية للجماهير الفلسطينية والعربية تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تلقى بثقلها لتجعل من جماهير ارضنا المحتلة قاعدة جماهيرية مسيسة ومسلحة تستمر في قتالها ضد الاحتلال على ضوء رؤية سياسية واضحة، تستطيع منظمة التحرير على اساس هذا الموقف ان تلقي بثقلها لتنفيذ كافة بنود برنامجها في المجلس الوطني الحادي عشر ، تستطيع ان تجند الجماهير الفلسطينية في الاردن وان تقيم الجبهة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية وان تقوم بنضال سياسي لكي تحافظ على القوى المساندة العربية التي ساندتها خلال المرحلة السابقة ، لا استطيع ان اتصور ان قوى عربية حتى قوى عربية رسمية تستطيع ان تنتقل على ضوء هذا الموقف الذي تقفه منظمة التحرير فتقف موقف العداء السافر والضارب والساحق لحركة المقاومة . هذا هو الطريق امام منظمة التحرير وهو ليس طريقا عدميا وهو ليس طريقا منعزلا ، انه طريق فاعل انه الطريق التي تستطيع ان تلتف حوله ثوريا القطاعات العظمى من الشعب الفلسطيني انه الطريق لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية الثورية انه الطريق لتعبئة الجماهير الفلسطينية تعبئة سياسية تاريخية واعية طويلة الامد .

انه الطريق لالتحام حركة الثورة الفلسطينية بحركة التحرر العربية ، انه الطريق لتمكن الثورة الفلسطينية من افهام كافة قوى الثورة في العالم موقفها العادل ، لانها تدافع عن قضية عادلة . هذا هو الطريق امام حركة المقاومة الفلسطينية وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستبقى تناضل ضمن اطار منظمة التحرير كي تتخذ المنظمة هذا الموقف الذي يحافظ على استمرار الثورة وعلى وحدة الثورة والذي يفوت على اعدائنا فرصة ان يروا المقاومة تستسلم او تنقسم واننا سنناضل بكل قوانا بين الجماهير الفلسطينية والعربية حتى تستطيع الثورة الفلسطينية ان تتخذ هذا الموقف .

ولكننا يجب ان نرسم الطريق لكل الاحتمالات ، لا شك ان الموقف الذي بدات تعبر عنه الجماهير الفلسطينية في الفترة الاخيرة ، الموقف الذي اتخذته كافة الاتحادات الفلسطينية . ولا شك ان الموقف الذي يجب ان تتخذه قواعد المقاومة ، ولا شك ان النضال بين جماهيرنا سيساعد منظمة التحرير على ان تحسم موقفها في هذا الاتجاه ، وفي هذه الحالة سنشعر جميعا بالارتياح الشديد لان في وحدة حركة المقاومة شرطا اساسيا، يمكننا من مواجهة المرحلة القادمة.ولكن اذا وجدنا ان حركة المقاومة اصبح من الصعب ان تتخذ موقفا موحدا حول هذا الموضوع ، فاننا نقول بان قضيتنا تبقى فعلا قضية عادلة وان التسوية حتى لو اشترك فيها طرف فلسطيني ستكون تسوية قهر مهما كان ذلك الطرف ، وان جماهيرنا الفلسطينية ستكون مقهورة وبالتالي سترفض هذه التسوية وبالتالي فان الطلائع الرافضة من الجماهير الفلسطينية ستجد نفسها تستند الى جماهير ترفض التسوية وتريد متابعة القتال ، وفي هذه الحالة يجب ان تنتقل قوى الرفض الفلسطينية الى نشاطها السياسي على صعيد عربي لتضع حركة التحرر الوطنية العربية امام مسؤوليتها لتحدد موقفا واضحا وصريحا ، لا غامضا ولا مبهما ولا ملتويا من هذا الموضوع المحدد المطروح امامنا على ضوء ميزان القوى التي نواجهها الان .

وفي تقديري ان قوى الرفض الفلسطينية في هذه الحالة لن تكون معزولة عربيا ، انها ستستند الى الجماهير العربية الرافضة بشكل عام وانها ستستند الى قوى ثورية رافضة للاستسلام وانها ستستند الى انظمة عربية من المفروض ان نضعها امام مسؤوليتها في ترجمتها لحالة الرفض ، ومع مضي عملية التسوية الاستسلامية وانفضاح نتائجها على الصعيد الفلسطيني وانفضاح نتائجها على الصعيد العربي فان هذا الموقف سيتضح يوما بعد يوم بانه الموقف العلمي والثوري وسيعود هذا الموقف ليلف من حوله غالبية الجماهير الفلسطينية ويلتحم مع حركة الجماهير العربية .

اذا كان هذا التقدير للمرحلة القادمة تقديرا سليما فان هناك واجبا على عاتق الجماهير العربية وطلائعها في كل مكان ، الحركة الوطنية في لبنان ، الجماهير العربية في سوريا في العراق في الجزائر في ليبيا في اليمن الديمقراطي في مصر في كل جزء من الوطن العربي ، مطالبة بان تفهم هذه المرحلة وتحدد الموقف الثوري منها . واخيرا لماذا الاستسلام ؟ لماذا الاستسلام ؟ هل برهنت حرب تشرين ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والسورية والمصرية ، هل برهنت هذه الحرب ان جماهيرنا عاجزة عن مواصلة القتال واعطاء القتال كل ما يريده من متطلبات ، مال ودماء وتضحيات ؟ لماذا الاستسلام ؟ الم تبرهن حرب تشرين ان قضيتنا العادلة تستند الى قوى الثورة العالمية ؟ الم تبرهن حرب تشرين ان اصدقاءنا على الصعيد العالمي كانوا على اتم الاستعداد لمساندة نضالنا المسلح حتى ناخذ حقنا بقوة السلاح وليس عن طريق الاستسلام للمستر كيسنجر ؟

ان جماهيرنا ترفض الاستسلام ، ان جماهيرنا تريد الاستمرار في حرب التحرير الشعبية ، ان جماهيرنا تعرف طبيعة العصر الذي تعيش فيه ، ان جماهيرنا تعرف انه في هذا القرن بالذات او على وجه التحديد بعد الحرب العالمية الثانية لم يعد هناك الا طريق واحد لتحقيق اهدافها هذا الطريق هو الطريق الذي سار على اساسه الشعب الفيتنامي والشعب الصيني وجماهيرنا ليست عاجزة عن السير في هذا الطريق وان كافة القوى الوطنية الفلسطينية والعربية مدعوة ان تقف امام مسؤوليتها في هذه الحقبة المصيرية من التاريخ .. والسلام عليكم ■■

أجوبة الرفيق الأمين العام على الأسئلة التي وجهت اليه

سنحارب أية سلطة تنشأ كنتيجة عن مؤتمر جنيف كما نحارب اية سلطة رجعية

وفيما يلي النص الحرفي للاسئلة والاجوبة التي اوضح فيها الرفيق الامين العام الموقف برمته من خلال الاسئلة التي طرحت بعد الانتهاء من كلمته :

س – في حال انسحاب اسرائيل من مناطق فلسطينية ما هو موقف الجبهة من ذلك هل تترك الملك حسين يتحكم بشعبنا من جديد .

ج – السؤال هو في حال انسحاب اسرائيل من اراضي فلسطينية ما موقف الجبهة من ذلك ؟ هل نترك الملك حسين يتحكم بشعبنا من جديد .

اولا اريد من الرفيق السائل ان يلاحظ بانه من الطبيعي ان يكون جوابي متمشيا مع البرنامج الذي طرحته . ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رغم ادراكها الواضح بأن قطار التسوية سائر بسرعة شديدة جدا ، ورغم ترجيحها ان القوى المتفقة على التسوية تحاول ان تتغلب على كافة العقبات التي تعترض التسوية الا انه ليس من الضروري ان تعتبر موضوع التسوية موضوعا حتميا في هذه المرحلة . ومن هنا فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالنسبة للبرنامج الذي طرحته فلسطينيا ولم اتوسع به عربيا هي في الواقع تحاول ان تعرقل هذه التسوية ليس لانها هاوية شر وليس لانها ضد السلام وانما لان هذه التسوية القائمة على اساس قرار ٢٤٢ هي تسوية استسلام وليست تسوية تحرير ، وبالتالي فاول بند في جوابي ان الجبهة تحاول ان تمنع الوصول الى هذه النتيجة . لماذا ؟. هل لاننا نريد بقاء الاحتلال الاسرائيلي ؟ الجواب لا . الجواب ان اي انسحاب في هذه المرحلة نتيجة الاوضاع القائمة ونتيجة التسوية المعينة القائمة على اساس قرار ٢٤٢ سيكون له ثمن فلسطيني وثمن عربي اثمن واغلى واعز بكثير من قطعة الارض التي سنستردها .

هذه نقطة اولى في الجواب والنقطة الثانية على ضوء ميزان القوى القائم اسرائيل ستنسحب لجهة لديها الاستعداد ان تعترف مباشرة او ضمنا بوجود اسرائيل ولديها الاستعداد ان تلعب دور البوليس بالنسبة لمنع حالة العدوان كما ينص قرار ٢٤٢ وبالتالي عندما نقول سنجلي اسرائيل عن ارض فلسطينية هل من الممكن ان تجلو اسرائيل عن ارض فلسطينية باي شكل من الاشكال انها ستجلو عن ارض فلسطينية مقابل ١ – ٢ – ٣ وبالتالي ان الحلقه المركزية في الموقف ان لا تمتص الثورة من خلال هذا الرضوخ ومن خلال هذه التسوية القوه التي ستستلم هذه السلطة في ظل ميزان القوى القائم هي سلطة رجعية واستسلامية ولا يمكن على ضوء ميزان القوى القائم الا ان يتم الانسحاب لجهة اسمها عربي ولكن هذه الجهه ستكون جهة رجعية او ستكون جهه استسلامية وبالتالي موقف الجبهة هو محاربة هذه السلطة كما تحارب سلطات الاحتلال .

ثم ارجوكم ان تميزوا بوضوح بين الموقف المركزي وبين سؤال يتفرع عن الموقف المركزي السؤال، هو ان الثورة مدعوة لان تدخل هذه الطبخة الاستسلامية وقد شرحت في بداية حديثي حسب وجهه نظرنا ان النتائج ستكون ١ – ٢ – ٣ وبالتالي الجواب المركزي المطروح على حركة المقاومة الفلسطينية ليس هذا السؤال . هذا السؤال يجب ان ياخذ حجمه المحدد ليس اكثر ولا اقل . قبل هذا السؤال على حركة المقاومة ان تجيب على السؤال الاهم والاسبق والاهم بكثير السؤال الذي يقضيها كقوة او يجهضها كثورة هذا هو السؤال الاهم المطروح امام حركة المقاومة ولا يجوز ان نتخذ من هذا السؤال منزلقا خطيرا للتهرب من الاجابة على السؤال المركزي الاساسي . الجواب على السؤال المركزي الاساسي ان الثوره لا يمكن أن تسمح لنفسها في هذه المرحلة وعلى ضوء ميزان القوى ، ان تكون هي الجهة التي تتنازل عن اشياء عديدة مقابل هذه الرقعة من الارض التي طرحنا في الواقع كافة مواصفاتها ، واني آمل فعلا من كافة القوى الفلسطينية والعربية ان تضع هذا السؤال في وضعه الطبيعي حتى تستطيع الجماهير ان تفكر بوضوح وحتى تستطيع الجماهير ان تلتقط القضية المركزية المطروحة امامها في هذه الفترة ان موقف الثورة الفلسطينية تجاه النظام العميل الرجعي في الاردن موقف محتوم ويهمني جدا ان اوضح انه بنفس الخطورة التي نرى فيها انزلاق الثوره لتاسيس دولة فلسطينية في هذه الرقعة التي وصفتها وفي المعطيات العربية والدولية التي وصفتها نرى نفس الخطر وبالتالي سنقاوم بنفس المستوى اي عوده للنظام الرجعي العميل في الاردن الى الارض الفلسطينية لسببين اساسيين على الاقل – السبب الاول – هو الخوف من ضياع الهوية النضالية الفلسطينية التي يهمنا جدا ان تبقى وستبقى من خلال النضال وفق شعارات مرفوعة نناضل من اجلها سياسيا ، ونناضل من اجلها عسكريا ثم النقطة الثانية – هي رجعية وعماله هذا النظام وتجربته الطويله وخبرته العالية في ضرب حركة الجماهير الفلسطينية . وبالتالي فاننا بقدر ما نقول لا لان تكون الثوره في هذه المرحله طرفا في التسوية السياسية فنقول لا بنفس الوقت وسنقاوم وبنفس المستوى اي سلطه رجعية او استسلامية ستقبل في التسوية لان نتائجها ستكون بالشكل الذي وصفته.

اني اعرف تماما ان البعض يحاول عن وعي او غير وعي ان يعطي هذا السؤال حجما اكبر مما هو حتى يحجب الموقف الاستراتيجي . وهذا الخطا لا يجوز ان نقع به وجماهيرنا في هذه الفترة بالذات بأمس الحاجة الى الغطنة ، وبأمس الحاجة الى التقاط كافة القضايا الاساسية التي تواجهها ولا نريد ان نعيد قصة الثلاثة الذين ذهبوا الى مطعم وذهبوا ليحاسبوا صاحب المطعم ، قال لهم أن حسابكم ٣٠ قرشا وكل واحد منهم دفع عشرة قروش وعندما خرجوا صاح بهم صاحب المطعم واعطاهم خمسة قروش واعاد كل واحد منهم قرش واحد وبقي قرشين فالان اصبح كل واحد دافع تسعة قروش وبالتالي دفعوا ٢٧ قرشا وبقي قرشين وسبعة وعشرون يصبح المجموع ٢٩ قرشا فاين ذهب القرش الثلاثين وداروا في هذه الحلقة المفرغة حتى نعرف ان السائل يريد ان يلقي بك في مزلق وان المبلغ الذي دفع ما عاد ثلاثين المبلغ الذي دفع هو خمسة وعشرون وخمسة قروش التي دجعوا منها ثلاثة قروش ثماني وعشرون والقرشين ثلاثين اذن لا يوجد قرش ضائع وهذا هو الجواب حول هذا السؤال .

س – ذكرت في حطابك بان القوى الوطنية في لبنان تستطيع ان تحمي الثورة من القوى الرجعية في هذا البلد ولم تذكر القوى الوطنية في كل من مصر وسوريا والاردن – اريد ايها الرفيق هل توجد قوى وطنية في هذه الاقطار وهل هي قادرة ان تحمي الثورة ام لا – الوقيع شوعي لبناني .

ج – اعتقد انني ذكرت في مواجهة المرحلة الصعبة ضرورة اعتماد الثورة الفلسطينية والتحامها عضويا مع حركة الجماهير العربية في الاردن ولبنان وسوريا ومصر وفي دول الطوق بشكل خاص وفي الدول العربية بشكل عام وبالتالي اذا جرى تركيز حول الحركة الوطنية اللبنانية فهو لا يعني ان هذا التركيز على حساب حركة الجماهير العربية في اجزاء اخرى ربما كان وراء التركيز هو ايضا سؤال مطروح ، لان الوجود العلني او قسم كبير من الوجود العلني لحركة المقاومة موجود في لبنان وبالتالي ايضا هناك سؤال بوجه لموقف الرفض ماذا ستفعل بهذه القوى المتواجده على ارض لبنان من هنا كان جوابي ان البندقية والجماهير الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية التي حمت الثورة سابقا ستكون قادرة على حماية هذا الوجود رغم الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية، ولكن الجماهير العربية في سوريا وفي مصر وفي اي بلد عربي بقطع النظر عن الشوط الذي قطعه في بناء حركة تحررها الوطني لا يمكن الا ان يبلور دورها التحرري يوما بعد يوم كلنا نعرف الحركة الطلابية واعمالية التي ظهرت في مصر في اكثر من مناسبة وهذه هي نواة ومن الطبيعي ان تبرز الامور في بداية الامر بهذا الشكل ومن الطبيعي انه مع الوقت تكتسب هذه الانوية قوة وخبرة وممارسة وتبلور في قوة جماهيرية مصرية تعبر عن اهداف الجماهير في الثورة الوطنية الديمقراطية عن طريق حرب التحرير الشعبية وليس عن طريق الاستسلام او عن طريق مؤتمر جنيف .

س – ذكرتم في حديثكم بانكم ترفضون الدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ومستعدون للجلوس مع اسرائيل الرجاء توضيح ذلك جيدا (مناضل فلسطيني)

ج – اعتقد ان هناك سوء فهم في الموضوع لانني في الواقع كنت اتحدث منهكما عن الكلام الذي يقول باننا لن ندخل في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ولكننا سنكون مع اسرائيل في غرفة واحدة هذا ليس موقفي ولا يمكن ان يكون موقف الثورة الفلسطينية .

س – هل هناك طريق للتخلص من الانهزاميين اصحاب الدولة الهزيلة ولماذا لم تحدد موقفنا منهم بالعنف الثوري وهل ثورة تكون بدون عنف ؟ مع ان هذه الفترة بالذات تحتاج الى تصفية من يريدون تصفية شعبنا نعجب من ان ثوارنا في الارض المحتلة ينفذون ذلك على مرأى من الناس وهنا ليس ذلك – رفيق من الداخل .

ج – يا رفيق هناك تناقض رئيسي وهناك تناقضات ضمن صفوف الجماهير ومن الضروري لكل ثورة من الثورات ان تحدد الاسلوب الذي تواجه به كل تناقض من التناقضات العنف المسلح هو الوسيلة الانجع في مواجهة التناقض الرئيسي والتناقض الرئيسي هو مع الامبريالية والعملاء الرجعيين والوجود الاسرائيلي الصهيوني، في مواجهة هذا التناقض العنف المسلح البندقيه حرب التحرير الشعبية هو الوسيلة الوحيدة لحسم هذا التناقض لمصلحة الجماهير، ولكن في كل ثورة من الثورات ولدى منعطفات تاريخيه يوجد لدى الثورة خاصه في حركات التحرر الوطني كلنا نعرف التركيب الطبقي لحركة التحرر الوطني وكلنا نعرف ان كل حركه تحرر وطني تمر في منعطفات معينه وبالتالي يكون امامها اكثر من وجهة نظر واكثر من موقف . ان الوسيله لحسم هذه التناقضات هي الحوار وتعبئة الجماهير وطول انبال ومحاصرة الموقف الخاطيء وبالتالي النضال الايديولوجي في صفوف الجماهير حتى تستطيع هذه الجماهير ان تحاصر هذا الموقف وتعزله وبالتالي تبقى الجماهير مستمرة وراء الموقف السليم ، لدى الجراه ، الكافيه ان اقول قناعتي وهي انني اخطيء يا رفيق واشعر اننا سنكون امام وضع في غاية الخطورة اذا سلكنا في هذا الطريق لحل التناقضات ضمن صفوف الثورة، ارجو ان نتذكر دائما بان العدو الرجعي في الاردن واسرائيل تنتظر اللحظة التي تجد اسلحتنا اسلحة ثوارنا مشهرة في وجه بعضها البعض، ارجوكم ان تفوتوا عليهم هذه الفرصة ولكن ذلك لا يجوز باي شكل من الاشكال ان يكون على حساب النضال الايديولوجي الجماهيري السياسي الواضح جدا جدا الذي يقول هذا صح وهذا خطا وهذا يؤدي للثورة وهذا يؤدي للاستسلام بهذا الشكل نكون قد عالجنا تناقضاتنا ضمن صفوف الثورة بالشكل السليم. وبالنسبة للداخل ارجو ان نميز الرفيق ما بين وجهة نظر معينة وما بين العملاء ربما كان في ذهني موضوع العملاء الذين يتعاملون مع اسرائيل هذا موضوع اخر هنا الموضوع ليس موضوع وجهة نظر ولا موضوع استسلام اما فيما يتعلق بالوضع الذي تواجهه الثورة الفلسطينية فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدين اي موقف متسرع اكثر مما يجب وتعتبره خطرا على الثورة وبقدر ما نحن نتحرق ومتحمسون جدا حتى تحدد منظمة التحرير موقفها الواضح والحازم من حضور مؤتمر جنيف ،نحن ايضا قانعين بضرورة ممارسة الرفض ضمن محاولة جادة وامينه وصادقة للمحافظة بقدر الامكان على وحدة الصف الفلسطيني لاطول فترة ممكنة ، ثم نرجو ان نميز بين مرحله واخرى ، في هذه المرحلة لم تعلن منظمة التحرير موقفا واضحا مثلا موقف قبول واضح من مؤتمر جنيف وبالتالي من الضروري ان نعتبر انفسنا في مرحلة حوار متضايقون من موقف اللا موقف صحيح لكن من الضروري ان نعالجه عن طريق الحوار الفاعل والثوري في صفوف الجماهير ، قد نواجه مرحلة اخرى في حالة اعلان اي قوة قبولها للموضوع هنا نصبح امام مرحلة اخرى هذه المرحلة لا اقول انها تستدعي حسم الموضوع عن طريق العنف ابدا وانما قد تجد حركة التحرر الوطني الفلسطيني نفسها امام طريقين استراتيجيتين مختلفتين طريق يؤدي الى استمرار الثورة وطريق يؤدي الى طاولة المفاوضات في جنيف وكل ما ستجره طاولة المفاوضات من نتائج .

س – ارجو ان اسمع رايك بكل صراحة وهذا ما عرفته عنك دائما وارجو ان لا تكون ديبلوماسيا . ما هو رايك في اطلاق الرصاص ومحاولة تخريب محاضرة الاخ منير شفيق ؟

ج – اعتقد ان هذا السؤال مرتبط اشد الارتباط بالسؤال السابق نحن في هذه الفترة بالذات بأمس الحاجة الى الحوار وبأمس الحاجة الى تعبئة الجماهير بالوعي السياسي وبأمس الحاجة الى طرح كل وجهات النظر وانا شخصيا متاكد من ان الموقف الثوري العلمي التاريخي الذي اتخذته الجماهير الفلسطينية والعربية منذ ان بدات نواجه الوجود الصهيوني في ارضها هو نفس الموقف الذي ستتخذه الجماهير العربية والفلسطينية الان ومستقبلا ليس اشد اذا الى مجرد موقف وطني تقليدي ولكن كما ذكرت هذا الموقف اساسه موقف كافة الشعوب في رفضها لاي وجود استعماري استيطاني في بلدها وباستالي نامل من جديد ان نفوت الفرصة على اعدائنا في نقل التناقض الى صفوف الثورة حيث لا ترتفع هذه التناقضات حتى نلجا الى حسمها ليس عن طريق البندقية ولكن بالحوار الديمقراطي .

س – الا تعتقدون ان عدم القبول بدولة فلسطينية على ارض فلسطين سيؤدي الى ضرب الثورة من قبل الانظمة العربيه وسيعيد الفلسطينيين الى حالة من الذل ؟ ما هي اعتراضاتكم على اقامة دولة فلسطينية شرط ان تكون دولة تحفر فيها الخنادق وهل تعتقدون انه من الافضل ان تكون لكم ارض تنطلقون وتنظمون منها ؟

ج – الشق الثاني من السؤال اعتقد انني تناولته تفصيليا في حديثي لو فعلا يا رفيق لدينا القناعة كجبهة شعبية بان هذا الشيء ممكن لا يمكن ان نرفض هذا الموقف ، ولكن لدى التفكير الدقيق كما ذكرت بحجم هذه الدولة جغرافيا وحجمها سكانيا وبنيتها الاقتصادية وليس هذا فقط وانما المعطيات العربية والدولية التي ولدتها لا يمكن ان تكون دولة خنادق تحفر . هذه الدولة ، ستكون دوله مطالبة بان تقف في وجه كافة المحاولات التي ستقوم بها الجماهير الفلسطينية في التصدي للعدو الصهيوني الاسرائيلي اما بالنسبة للشق الاول من السؤال ، اعتقد ان موضوع القبول اذا لم نقبل بدولة فلسطينية سيؤدي ذلك الى ضرب الثورة الفلسطينية من قبل الانظمة العربية . الثوره ايضا هنا يجب ان نميز بين الاسئلة الرئيسية والمواقف الرئيسية والمواقف المتفرعة . اكبر سؤال واهم سؤال يواجهنا هو هل تكون الثورة طرفا في هذه التسوية تقود الى هذه النتائج ام لا ، بعد ان تحدد الجواب على هذا السؤال تستطيع ان تقف امام اي سؤال اخر . من الطبيعي نحن نعرف ان موقف الرفض لن يكون سهلا وانه سيواجه الكثير من الصعوبات ولكننا ايضا نعرف ان الثورة الفلسطينية منذ ان وجدت وهي تجابه باستمرار مؤامرة وراء مؤامرة ومحاولة ضرب وراء محاولة ضرب ومن المفروض ان تفكر الثورة الفلسطينية سياسيا وعسكريا وتنظيميا بالطريقة التي تمكنها من البقاء ومن الاستمرار . وجهت الى الثورة الفلسطينية عدة ضربات ولكن هذه الضربات لم تكن قادرة على القضاء على الثورة الفلسطينية ، وفي تقديري ان الموضوع ليس فقط موضوع الانظمة وخاصة اذا استطاعت منظمة التحرير ان تتخذ موقفا موحدا هذا الموقف سيستند الى قوى جماهيرية عربية كبيرة ستكون رادعا على الاقل من ضرب حركة المقاومة . يقولون ان جبهة الرفض قوة ثانوية من قال ذلك جبهة الرفض هي الجماهير الفلسطينية تاريخيا وحتى هذه اللحظة وهي كل الجماهير العربية التي ترفض تسوية من هذا النوع تكون نتيجتها تثبيت حالة قهر واضطهاد قومي وطبقي على الجماهير الفلسطينية وعلى الجماهير العربية .

س – ان موقفكم منسجم مع موقف فتح فهل هذا موقف تكتيكي ام استراتيجي الرجاء الاجابة بصراحة.

ج – نحن موافقنا احيانا تكون متفقة مع مواقف فتح واحيانا لا تكون متفقة مع مواقف فتح مثلا في هذه الحالة بالذات التي نحن بصددها ما اعرفه ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حددت موقفا واضحا وهو الرفض بصراحة واجابت على السؤال هل نذهب الى مؤتمر جنيف ام لا بالنسبة لتنظيم فتح صدر عن هذا التنظيم بيان وبعدها لم يصدر عنه اي بيان رسمي البيان في اعتقادي صدر قبل بضعة اسابيع يطالب في الواقع بعد ان يحدد خطوط عامة ومواقف عامة يعتقد ان المرحلة تتطلب مزيدا من الناني والحوار حول هذا الموضوع حتى تستطيع الثورة ان تحدد موقفا محددا تجاه هذا الموضوع ، وبالتالي بالنسبة لعلاقتنا مع فتح او مع اي تنظيم اخر هذا الموضوع يتوقف على الموقف السياسي المطروح وبالتالي عندما نكون في موقف سياسي موحد نجد ان التحالف ياخذ مداه الاعلى، اما عندما يكون هناك خلاف في المواقف السياسية فان هذا الخلاف يعكس نفسه بطبيعة الحال على مدى التحالف وعلى مستوى التحالف . طبعا اثناء الشرح الشفهي من قبل الرفيق صاحب السؤال فهمت انه هل نقوم علاقتنا مع فتح على اساس نفعي بمعنى اننا ناخذ منهم فلوس وكذا وكذا الجواب ، الحقيقة واضحة في اكثر من مناسبة عندما كان هناك مواقف سياسية للجبهة وجهة نظر معينة فيها كانت تعبر عن هذه المواقف بكل وضوح تام ودون ان يشكل اي تحالف معها تحالف فلسطيني او تحالف عربي دون ان تشكل اي قيد على مواقفها . نحن بطبيعة الحال من حقنا كجبهة شعبية مسؤولين عن اعالة كذا عائلة فلسطينية من حقنا ان نحاول ان نستفيد من كل تحالفاتنا الفلسطينية والعربية والدولية حتى نحصل على متطلبات الثورة وحتى لا يمكن ان يكون ثمن اي مساندة ناخذها من اي جهة فلسطينية او عربية او عالمية اي تاثير على موقفنا السياسي .

س – اليس اعادة العلاقة المصرية مع امريكا خطوة اولى على طريق الاستسلام والاعتراف باسرائيل ؟

ج – اعتقد انني تناولت هذا الموضوع في حديثي وذكرت ان الموضوع لو كان مجرد تكتيك بمعنى انه نحن لا نستطيع ان نظهر امام العالم اننا ضد التسوية وضد السلام وبالتالي يجب ان ندرج مع اصدقائنا على الصعيد العالمي حتى يفهموا موقفنا لو كان الموضوع بهذا الشكل لكانت تصرفاتنا في المواقع تختلف . نحن لسنا مضطرين . كيسنجر بنفسه وضع النقاط الـ ب وربط موضوع الاسرى بموضوع العودة الى مواقع ٢٢ تشرين وبالتالي نحن لسنا مضطرين باي شكل من الاشكال ان نقدم البند السادس ونحل مشكله الاسرى ويبقى اسرائيل واقفه في نفس المواقع وثم نرجع الى حدود ٢٢ ت١ ولا تنفذ القرار .

س – قرأنا اليوم بيان صادر عن الجبهة الوطنيه في الارض المحتله هل تنظيمات الجبهة الشعبيه في الداخل موافقه على هذا البيان الذي يوافق على الدوله الفلسطينيه وما هو موقفكم .

ج – منظمات الجبهة الشعبية في الداخل من الطبيعي ان يكون موقفها هو موقف الجبهه الشعبيه مركزيا ولقد اصدرت تنظيمات الجبهه الشعبيه في الداخل بيانات واضحة بهذا الخصوص . اما كما هو حاصل على صعيد حركة المقاومة في لبنان فهناك الان اكثر من موقف بالنسبة لهذا الموضوع أجبهة الوطنية الفلسطينيه في الداخل يوجد قسم منها يتبنى موضوع مؤتمر جنيف واليوم صدر في النهار في الصفحة ١٠ – ١١ – ١٢ بيان كامل بهذا الموضوع وانا ذكرت الحقيقه فناعتي في هذا الموضوع وارجو فعلا ان نعالج خلافاتنا بشكل رفاقي وانا ذكرت ان موقف جماهيرنا العفوي كان اصح من كل التنظيرات التي اعطيت في عام ١٩٤٨ وانا ارجو فعلا من القوى الوطنية ان تفكر جيدا باي موقف تتخذه كلنا نعرف احزاب وطنية اساءت واخطأت في اتخاذ هذا الموقف وكانت نتيجتها عزلة تامة عن حركة الجماهير.

وبالتالي من الضروري جدا من مصلحة كل تنظيم ان يفكر بمسؤولية تجاه هذا الموضوع . ما زال في ذاكرتي في عام ١٩٦٨ عندما كتب احد الناس السلفيتي نقيبها معينا لحركة المقاومة، ماذا دلت الاحداث طبعا السلفيتي كان عضو في الحزب الشيوعي الاردني وأنشق والان هو من زمرة المنشقين ولكن في تلك الفترة كان في الحزب الشيوعي الاردني فيم حركة المقاومة على اساس مغامرة وبرجوازية صغيرة والخ...

كانت النتيجة ان حركة المقاومة شكلت محور لحركه الجماهير الفلسطينية والعربية طيلة الست سنوات السابقة ، وبالتالي نحن ايضا نقف امام مرحلة تاريخية مصيرية نامل ونرجو من كافة التنظيمات ان تفكر بدقة وتحاور بدقة حتى تتخذ الموقف السياسي العلمي السليم والثوري المتوافق مع رغبة الجماهير .

بقية الأسئلة في العدد القادم

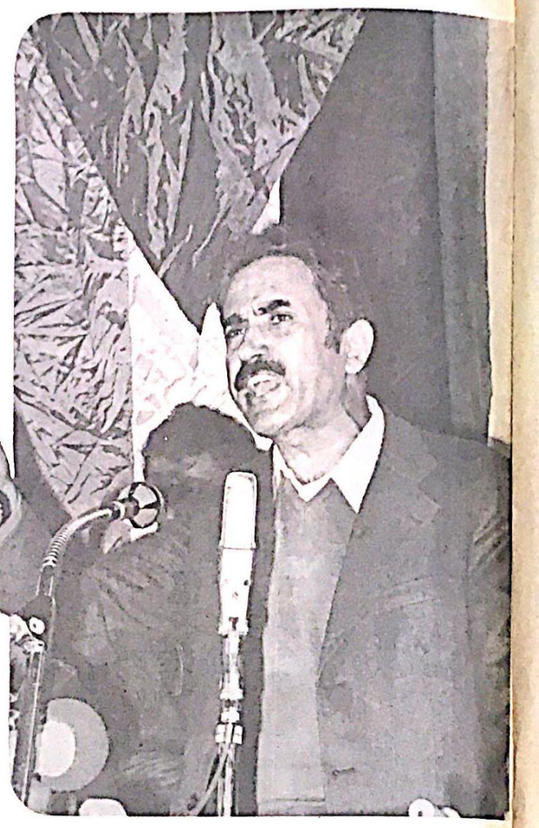

تصريح صحفي

صرح الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية بما يلي :

طالعنا صحف اليوم ببيان نسب الى الجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة يطالب منظمة التحرير الفلسطينية بحضور مؤتمر السلام في جنيف ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تشكل طرفا اساسيا في الجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة تعلن استغرابها لهذا البيان اولا ولنفاد الصحف له ثانيا دون التاكد من سلامة مصدره .

وتؤكد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الطرف الاساسي في الجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة ان هذا البيان مدسوس ، وتنبه الصحف الى ضرورة التحقق من المصادر لان نشر مثل هذه البيانات يسيء لثورة شعبنا ولجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة ولا يمكن بعد هذا الا ان نعتبر نشره من قبل بعض الصحف على انه رغبة مسيئة في تشويه العمل الفلسطيني .

وتشير الجبهة الشعبية الى البيان التاسيسي للجبهة الوطنية الذي صدر في اب الماضي رفض جميع المشاريع التآمرية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا العربي الفلسطيني والتفريط بحقوقه سواء منها المشاريع الصهيونية مثل الكيان الفلسطيني والادارة المدنية والحكم الذاتي ومشروع الون او مشروع الملك حسين والحلول الامريكية وما شاكلها من التسويات التصفوية الاستسلامية.

الجماهير كل الجماهير ترفض مؤتمر السلام والدولة الفلسطينية وعلى القيادة السياسية ان تلتزم برأي الجماهير

التظاهرات الجماهيرية التي شملت كل لبنان والعرائض والبيانات التي اصدرتها القوى السياسية والشعارات التي رفعتها الجماهير العربية ضد التحركات السياسية الاميركية في المنطقة تكشف بكل صدق ووضوح مدى خطورة الهوة التي تفصل بين موقف الجماهير العربية وموقف قياداتها السياسية التي تمادت في استفزاز مشاعر الجماهير من خلال خضوعها المستمر للسياسة الاميركية لا خضوعها الكامل لمتطلبات هذه السياسة التي اوكلت مهمة تنفيذها الى وزير الخارجية الاميركية هنري كيسنجر بالتعاون مع القوى المستسلمة في المنطقة .

ان اية قراءة لهذه البيانات المسجلة هنا . والبيانات السابقة التي نشرتها « الهدف » في اعدادها الماضية تدل على خطورة الاتجاه الذي اختارته القيادات السياسية بمعزل عن الجماهير العربية التي لا احد يستطيع . من هذه القيادات . ضمان عدم تفجر الموقف الجماهيري العربي في المرحلة القادمة وما سيترتب على ذلك من نتائج لن تغير حسابات الاعداء فحسب . بل ستهز وجودهم في المنطقة وصولا الى اقتلاعه من جذوره .

لقد قالت الجماهير العربية كلمتها على لسان ٢٥ الف متظاهر احتجوا على زيارة كيسنجر يوم الاحد الماضي ، منددين بالسياسة الاميركية والمشاريع التصفوية الاميركية الصهيونية الرجعية . حيث ساروا تحت الشعارات التالية :

مشروع روجرز . الحرب المحدودة . مؤامرة كيسنجر خطوات منسقة نحو الاستسلام . جوار المدامع على طريق غزة صفد . ارادة الجماهير العربية . جوار خيمة الكيلو ١٠١ . ارادة الصهيونية والامبريالية لا « للدولة الفلسطينية » طريق الكفاح المسلح . نعم للبندقية طريق لتحرير كامل التراب الفلسطيني — لا لمبعوث الامبريالية والصهيونية — عد الى بلادك ايها الاميركي — سوف تبقى الجماهير العربية درعا يحمي المقاومة الفلسطينية — المعركة مستمرة ضد التآمر الامبريالي والعدوان الصهيوني — عاش نضال الشعب الفلسطيني من اجل دحر الاحتلال الصهيوني والتحرر من سيطرة النظام الاردني العميل — ليسقط الحل الاستسلامي الاميركي الصهيوني الرجعي — لا صلح لا مفاوضات . الحرب الشعبية هي الطريق الوحيد لدحر العدوان الصهيوني — لنقف في وجه مخططات تصفية القضية الفلسطينية . لا للدولة الفلسطينية لا للمشروع الهاشمي .

هذا هو رأي الجماهير العربية وعبر هذه الشعارات يتحدد موقفها. وبالآلاف تعبر عن رأيها في مظاهرات احتجاج صاخبة على كل المشاريع التصفوية . اما الانظمة فموقفها لا يتطابق مع موقف الجماهير بل ويتعارض معه تعارضا كاملا .

وفي مواقع الثورة اسلحة عبر المقاتلون عن رأيهم بعريضة تحمل عشرات التواقيع موجهة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هذا نصها : « نرفض رفضا قاطعا المساومة على حقوق شعبنا الفلسطيني من خلال الاشتراك في مؤتمر السلام ونرفض الدولة الفلسطينية التي لا تمثل حقوق شعبنا الذي ناضل طويلا وفقد العديد من اعز وانبل ابناء شعبه ، ونعلن تمسكنا باستراتيجية حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد التي اكد عليها المؤتمر الحادي عشر لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

والى اللجنة التنفيذية للمنظمة ارسل طلاب الثانويات الواقعة في برج البراجنة عريضة تحمل عشرات التواقيع جاء فيها : « نستنكر اشد الاستنكار الدعوات المشبوهة لمؤتمر السلام والدولة الفلسطينية . ان المشاركة بمؤتمر السلام خيانة لقضية الامة العربية ولقضية فلسطين ، وان اجبار المقاومة لحضور هذا المؤتمر هو عمل تآمري يستهدف اسكات البندقية المقاتلة وضمان مصالح الامبريالية في المنطقة . انا نحملكم مسؤولية تاريخية حيال قضية ارضنا ووطننا . نطالبكم باتخاذ موقف حاسم من كافة مشاريع التسوية والتمسك بميثاق المنظمات وبرنامجها السياسي » .

وفصائل المقاومة ترفض الدويلة المسخ

وفي مخيم شاتيلا اصدرت فصائل حركة المقاومة — ج.ش.ت.ف، الصاعقة ، جبهة النضال الشعبي ، ج.ش « القيادة العامة » ، فتح ، قوات التحرير الشعبية ، جبهة التحرير العربية بيانا حول زيارة كيسنجر للمنطقة اعلنت فيه « تمسكنا بطريق حرب التحرير الشعبية هو الرد الثوري الاستراتيجي الحاسم على كل محاولات الاعداء في تصفية القضية وحركة المقاومة ، و« زيارة كيسنجر تخدم الرجعية العربية والصهيونية العالمية من خلال مشروع « الدويلة الفلسطينية » ومن خلال القاء حركة المقاومة لبنادقها » — « زيارة كيسنجر تأتي لوضع اللمسات الاخيرة على تصفية القضية الفلسطينية » ومما جاء في البيان :

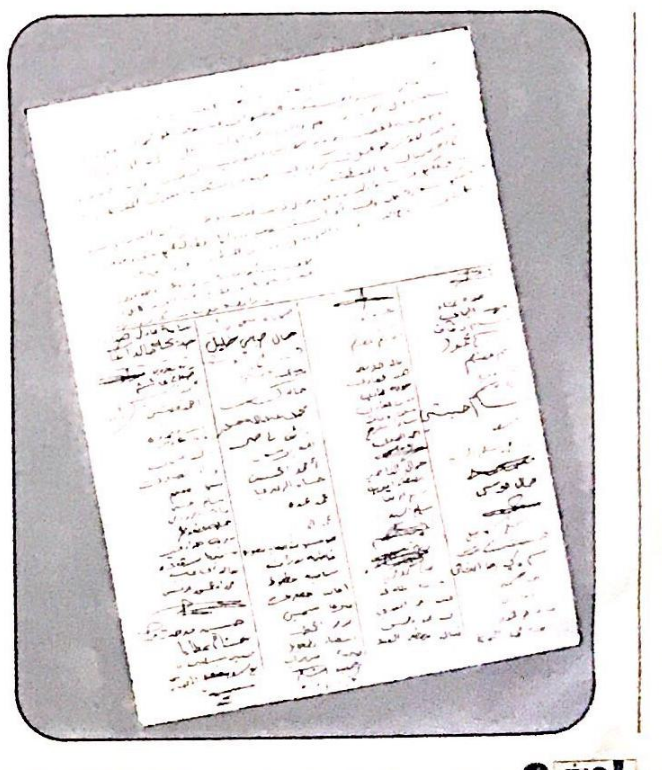

« لقد فرحت الدوائر الرجعية العربية والمرتبطة بالامبريالية والصهيونية بهذه الزيارة لان صاحبها كيسنجر ، يحمل في حقيبته كل المشاريع البراقة في مظهرها ، التآمرية في حقيقتها على مستقبل حركة المقاومة والثورة العربية على الساحة الفلسطينية وعلى كل الساحات العربية الاخرى .

ان حقيبة كيسنجر تحمل مشروع « الدويلة المسخ » حتى يصبح مستقبل الشعب الفلسطيني بين يدي الصهيونية في الدولة المسخ — اسرائيل من جهة — ويدي الرجعية العربية والنظام الاردني العميل من جهة ثانية — ويدي سلطة تحلم ان تكون وطنية من فوق — من جهة ثالثة .

ان حقيبة كيسنجر تحمل فكرة جر المقاومة الى حضور مؤتمر جنيف بعد ان تلقي سلاحها ، وبذلك لا تعود حركة المقاومة ، وبذلك تفقد الجماهير الفلسطينية والعربية ثقتها بكل حركة ثورية ولمدى طويل . ان هذين المشروعين وغيرهما من المشاريع التي تلوح بها الاجهزة الرجعية العربية والمرتبطة بالدوائر الامبريالية والصهيونية ضد حركة المقاومة الفلسطينية وضد الشعب الفلسطيني هي الكفيلة بان تذبح حركة المقاومة الفلسطينية بيدها . وهي التي تحقق القتل السياسي لها » .

ووقع اهالي وسكان معسكر ضبيه عريضة استنكار جاء فيها : « ان اهالي وسكان معسكر ضبيه — لبنان — واللجنة الشعبية المنبثقة عنه يستنكرون زيارة الصهيوني هنري كيسنجر للعواصم العربية ويرفضون جميع الحلول الاستسلامية ويطالبون باستمرارية الكفاح المسلح واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني » .

وفي صدد اصدرت فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية بيانا مشتركا ادانت فيه « اعادة القضية الى كواليس المؤتمرات والمناورات » وقالت : « لقد كان المنطق الذي دفع الى خوض الحرب في السادس من تشرين اعترافا صريحا وواضحا بافلاس السياسات التي بنيت على اوهام ممارسة الضغط السياسي على اسرائيل عن طريق تقديم التنازلات امام الولايات المتحدة الاميركية ومنذ نهاية حرب حزيران وعلى امتداد ست سنوات دفعت حركة الجماهير العربية وخصوصا المقاومة الفلسطينية افدح الثمن دماء وارواحا نتيجة هذه السياسات التي لم يكن لها اي مبرر الا زيارة التصلب الاسرائيلي وزيارة الدعم الاميركي لها » . كما ابدت تخوفها من « المنطق الخطر الذي تسير فيه السياسات العربية الرسمية » .

« ان جماهير شعبنا اصبحت على يقين ان موقف المواجهة القتالية مع العدو الصهيوني والاميركي وتصعيد المعركة السياسية والاقتصادية في وجه اعدائنا وتوطيد التحالف مع قوى التحرر والاشتراكية في العالم خصوصا دول المعسكر الاشتراكي وافريقيا ، هذا الموقف الوحيد الذي ينطلق من وعي كامل لما تواجهه امتنا العربية في هذاالظرف من اخطار مصيرية » .

واعلنت اللجنة الشعبية في معسكر الشهيد حنا عبيد استنكارها للزيارات المشبوهة ورفضها للمشاريع الاستسلامية وقالت : « نرفض كل المشاريع الاستسلامية التي تعرض اهدافنا في التحرير الكامل لكل التراب العربي الفلسطيني ، كما نرفض كل مؤتمرات الاستسلام ونعلن عن ايماننا في استمرار الكفاح الثوري المسلح ضد الكيان الصهيوني الدخيل حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كل الارض الفلسطينية » .

التنظيمات الشعبيه الفلسطينية ترفض

واصدرت اتحادات العمال والمرأة والطلاب والمعلمين الفلسطينية في الشمال بيانا رفضوا فيه مؤتمر السلام لانه « سيكون لصالح الاستعمار والصهيونية وحضوره اعتراف صريح باسرائيل » .
واكدت الاتحادات الفلسطينية :

« ١ — ان المقاومة الفلسطينية وطليعة شعبنا النضالية قد اكتسبت شرعية وجودها وتمثيلها من خلال ترجمة اماني شعبنا في التحرير والعودة ، قد حملت السلاح بعد معاناة طويلة وبعد التثبت من عقم الاشكال الاخرى للنضال والتي لم تؤدي الى الغاية المنشودة .

٢ — ان المقاومة الفلسطينية حملت السلاح من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، النهائي لشعبنا لا يقبل مساومة او تنازل .

٣ — ان اية اهداف مرحلية تحققها المقاومة بقوة السلاح هي مكاسب نضالية يجب الحفاظ عليها لتكون منطلقا الى الهدف النهائي وهو التحرير الشامل ، واي اخلال بهذه المعادلة كان يكون الهدف المرحلي جاء سخة لمساومات او في ظل تفوق امبريالي وصهيوني ، ان هذا الهدف المرحلي الوليد سيكون حتما خاضعا لوصاية الطرف المانح » .

ومن جهة اخرى فقد اصدرت القطاعات الطلابية وتنظيماتها التابعة لفصائل حركة المقاومة « فتح ، الجبهة الشعبية ، جبهة النضال الشعبي، الجبهة الشعبية (القيادة العامة)، جبهة التحرير العربية والحركة اللبنانية المساندة لفتح ومنظمة كفاح والناصريون والمستقلون ومنظمة الشباب التقدمي الطلبية ومنظمة لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا اعلنوا رفضهم للدولة الفلسطينية ومؤتمر السلام وادانوا « النهج الارهابي اللاوطني واللاديمقراطي التي تستخدمها القوى الاستسلامية وجاء في البيان :

« واذا كان مؤتمر الاستسلام المذكور يأتي مخرجا لتلك الانظمة من مأزقها الداخلي ومكملا لسياسة التنازل التي بدأتها هذه الانظمة على المصالح الوطنية لشعبنا العربي الفلسطيني وانسجاما مع سياسة التراجعات السياسية والاقتصادية التي بدأتها هذه الانظمة منذ فترة طويلة ، فان مشاركة الطرف الفلسطيني لا يمكن لها ان تعني الا محاولة لاعطاء الشرعية لهذه التنازلات التي ستكون بالاساس على حساب مصالح شعبنا وحقه في التحرير .

ان تبرير السياسة المتخاذلة تلك باسم الواقعية والحديث عن الظروف الصعبة وغير الطبيعية التي ستجابهها الثورة هو منطق هش لانه يتجاهل الحقيقة التي تقول ان الثورة لن تنشأ الا وسط الظروف الصعبة والعمل الفلسطيني المسلح لم ينشأ الا وسط جو قمعي رسمي معاد . واول شهيد سقط عام ١٩٦٥ كان برصاص الرجعية العربية . اننا نتوقع وضعا صعبا ولكن الحل ليس بالاستسلام امام هذا الطرف ، بل من خلال التناسب مع هذا الطرف بان نتحول الى ثورة حقيقية وننفض عنا كل الاشكال التي تعيق مسيرتنا وذلك من خلال البنية الداخلية للمقاومة وتصليبها وارتباطها بنضال الجماهير العربية للقيام بمهام المرحلة المقبلة .

ان « وعد النصر » بسلطة وطنية ودولة فلسطينية لتكون (قلعة ثورية) تستكمل مهمة التحرير هو وعد كاذب يحاول خداع الجماهير لان الدولة الموعودة لا بد وان تكون على المقاس الاميركي محصورة بين الوجود الصهيوني والنظام الهاشمي العميل ، تلك الدولة وعلى ذلك المقاس والذي يفرضها ميزان القوى الحالي لن تكون قلعة ثورية بل ستتراوح دورها بين ملهاة للشعب الفلسطيني ومرتعا للاقتصاد الاميركي الصهيوني في المنطقة وبين حاجز امن يحمي دولة العدو الاسرائيلي . وشتان بين دولة على هذا المقاس وبين دولة نقيمها على ارض نحررها . هنالك فرق براه كل عاقل بين دولة نصنعها ببنادقنا ودولة هي منة من العدو » .

وقالوا عن المقارنة بين صلح برست ليتوفسك والصلح مع اسرائيل :

« ان اصحاب هذا المنطق المستظلين بامثلة تاريخية كصلح برست — ليتوفسك يدركون اكثر من غيرهم ان الصلح كرس سلطة بلشفية على الارض الروسية وعليهم ان لا يخلطوا بين دولة على المقاس الاميركي الاسرائيلي وبين سلطة بلشفية . ان صلح برست ليتوفسك الذي ظل لينين يدينه قد جاء بعد انجازات هائلة حققتها الثورة البلشفية للجماهير » وطالبوا بتصعيد التلاحم بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية وصولا نحو تحقيق كافة اهداف الجماهير العربية » .

المجلس الاداري لطلبة فلسطين يحدد موقفه بشكل واضح وحازم

وحدد الاتحاد العام لطلبة فلسطين — المجلس الاداري — في بيان هام اصدره موقفه من القضايا المطروحة مثل مؤتمر السلام والدولة الفلسطينية والطروحة السلطة الوطنية ومرحلة النضال . جاء في البيان :

ان اي استقراء لميزان القوى الذي يعقد في ظله هذا المؤتمر وطبيعة القوى المشتركة فيه وحقيقة اهدافها وبشكل خاص الامبريالية الاميركية ودولة العدو الصهيوني تصل بنا الى قناعة ان مؤتمر السلام لا يمكن ان يخرج عنه سوى نتائج ستشكل بلا شك ضربات قاسية لتوجهات وطموحات شعبنا ونضالاتها :

١ — الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والاعتراف بها وبحدود آمنه لها واحترام تلك الحدود والالتزام بها .

٢ — التنازل عن الحق الوطني والقومي في الجزء من الارض الفلسطينية التي تقوم عليه اسرائيل الان ، ووقف كل نضال جماهيري من اجل استعادته .

٣ — ضرب حركة التحرر العربي بكافة فصائلها وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية من اجل تنظيف المنطقة من اي احتمالات خطر تهدد استقرار وهدوء المنطقة .

٤ — الهيمنة الكاملة للامبريالية وحلفائها (اسرائيل والرجعيات العربية) على المنطقة وترتيب امورها بشكل يضمن لها ولعشرات السنين القادمة استمرار نهبها لخيراتها ومواردها كل ذلك بالاضافة الى حصول العدو من هذا المؤتمر على مكسب ، ظل يسعى لتحقيقه منذ وجوده وهو التفاوض المباشر مع العرب .

اما الحديث عن دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى اعلان موافقتها على المشاركة في هذا المؤتمر بغض النظر عن المرحلة ، فانه لا يهدف الا الى امرين :

الاول : — جر المقاومة لتخطو الخطوة الاولى على طريق التسوية السياسية ، لتجد نفسها بعد ذلك تغرق خطوة وراء الاخرى في مستنقع التسوية السياسية ، ولتجد نفسها مع من سبقها غير قادرة على الخروج منه . وبالتالي انهائها كثورة تحمل البندقية .

الثاني : — التخلص من أي اضطرابات او مشاكل داخلية قد تسببها القوى الرافضة لمؤتمر السلام والتسوية بالقول ان قيادة النضال الفلسطيني ، وهي أحرص الجهات على حقوق شعبها قد وافقت على المؤتمر او المشاركة فيه وليس لاحد ان تزايد عليها .

ان المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين يرى على ضوء ما سبق ان الموافقة على مؤتمر السلام المزعوم او المشاركة فيه انحراف عن اماني وطموحات الجماهير ، وضرب لها واستعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني وتقديم اقصى التنازلات على حساب هذه الجماهير وأمانيها . ومن هنا ، فان القوى الوطنية والتقدمية العربية ، ومعها الثورة الفلسطينية ، مطالبة بالنضال بكافة الاشكال والوسائل من اجل افشال هذا المؤتمر وتوضيح حقيقته للجماهير .

اطروحة الدولة الفلسطينية

واضاف البيان . لقد رفضت الثورة الفلسطينية باستمرار كل مشاريع الكيانات التي طرحت عليها ، لعدم توفر الشروط الثورية لتلك الكيانات . وان مشروع الدولة الذي يجري الحديث حوله الان هو مشروع من نفس الطبيعة .

اننا لم نحرر ، لا نحن ولا الجيوش العربية ، اية قطعة ارض فلسطينية لنقيم عليها دولة . وان اي دولة تقام على ارض ممنوحة من مؤتمر دولي ، كمؤتمر السلام المزعوم ، هي دولة مضمونة بالاشتراطات الدولية وبأفق ذلك المؤتمر وهي بالتالي لا يمكن ان تكون دولة وطنية او ثورية تكمل مهمة التحرير .

لذلك فان رفض هذا المشروع هو رفض ثوري متمسك بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير .

اطروحة السلطة الوطنية ومرحلة النضال

ان اي ثوري لا يمكن ان يقف ضد قيام سلطة وطنية على اي جزء محرر من الارض الفلسطينية مهما صغر ، يمكن ان تكون خطوة على طريق التحرير الكامل . ولكننا نرى على ضوء موازين القوى وطبيعتها ان امكانية قيام مثل هذه السلطة أمر مستحيل ، وان المناداة بها هو قفز فوق الواقع المادي الملموس قد يبلبل اذهان الجماهير ويحرفها عن طريقها الثورية .

ان سلطة تعطيها مؤتمر السلام المزعوم بموافقة اسرائيل والاردن والامبريالية الاميركية لا يمكن ان تكون سلطة وطنية تكمل مهمة التحرير ، بل سلطة تغير الثورة ووقف النضال من اجل التحرير .

وبالتالي فان نضالا واسعا بين جماهيرنا لا بد من خوضه من اجل تعرية هذه الاطروحة وتقويض مرتكزاتها ومحاربة مروجيها .

واما الحديث حول مرحلة النضال بمعنى تغيير البرنامج السياسي لمنظمة التحرير من الاهداف الاستراتيجية لاهداف مرحلية ، والكلام حول حقوق تاريخية وحقوق راهنة بدعوى كسب المزيد من التأييد العالمي ، لهو خطوة خطرة على طريق التنازل عن المبادىء الاستراتيجية لثورتنا ونضال شعبنا وان كان هناك قصور في الانجازات على طريق البرنامج الاستراتيجي فانه لا يعني قصورا في البرنامج نفسه ، بقدر ما يعني قصورا في التوجه بالاجراءات التنظيمية والسياسية والعسكرية الكفيلة بتحقيق المهام التي يلقيها البرنامج على عاتق ثورتنا . ولن نزول هذا القصور بتغيير البرنامج بل بتحديد التوجه لتحقيق المهام عبر مجموعة من الاجراءات العملية ، وان التأييد العالمي الواسع لنضالنا لا يأتي من خلال تغيير برامجنا ، بقدر ما يصاعد ذلك التأييد بحسمنا واصرارنا على طريق النضال وتصعيده ، ووضوح الارضية العقدية التي ينطلق منها نضالنا كجزء فاعل في حركة التحرر الوطني العالمي المناهضة للامبريالية والاستعمار والصهيونية .

وانهى البيان الى القول : « ان الوحدة الوطنية تعني بالنسبة لنا التمسك بالبرنامج السياسي والتنظيمي لمنظمة التحرير ، والذي تقوم الوحدة الوطنية على اساسه ، وان اي خروج على هذا البرنامج هو خروج على الوحدة الوطنية يجب النضال ضده » .

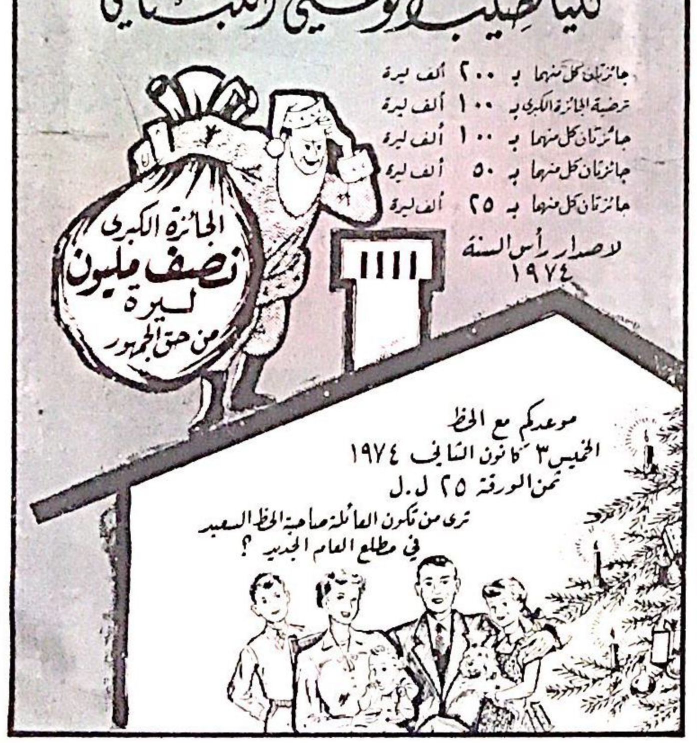

حقيقة مواقف المانيا الغربية من العدو الإسرائيلي
المساعدات الألمانية الغربية مستمرة
والاعلام الألماني الغربي يؤيد الاحتلال الاسرائيلي ويدعو تل ابيب الى الصمود على موقفها

برغم موقف حكومه المانيا الغربيه « الجديد » من الصراع العربي — الاسرائيلي بكونها احدى البلدان الاوروبيه الموقعه على بيان دول السوق الاوروبيه المشتركة ، الذى اعلن تأييد تنفيذ قرار مجلس الامن واحترام الشعب الفلسطيني كسبيل وحيد لاحلال السلام في المنطقه .

وبرغم أن حكومه المانيا العربيه قد اضطرت للتحرك مداورة . برفض السماح للولايات المتحدة استخدام القواعد العسكريه في المانيا لمد الجسر العسكري الجوى الى اسرائيل خلال الحرب العربيه — الاسرائيليه الاخيرة . برغم ذلك . فان هذين الامرين لا يعنيان موقفاً المانيا عربيا متغيرا من اسرائيل . بل مواقف ارغمت عليها الحكومه في بون بدوافع اقتصاديه . اهمها كان التهديد العربي بمعاملة المانيا الغربية نفطيا . ذات المعامله التي عوملت بها هولنده والولايات المتحدة الاميركيه .

اكثر من ذلك ، فان امتناع بون عن السماح باستعمال اراضي المانيا الغربية لمد الجسر العسكري الجوي الاميركي الى العدو الاسرائيلي ، قد جاء بعد عده ايام من استعمال مكثف لاراضي المانيا الغربية لنقل السلاح والعتاد العسكري من القواعد الاميركية فيها الى اسرائيل . ومن جهة ثانية فان كون المانيا الغربية من احدى الدول الاوروبية الغربية الموقعة على بيان السوق المشتركة المتعلق بالشرق الاوسط ، لم يلزمها عمليا بأي اجراء ضد مصلحة اسرائيل ، بل الزمها فقط بموقف كلامي تستفيد منه لدرء خطر اي اجراء اقتصادي ، نفطي محتمل ان تتخذه الدول العربية . وهي تستطيع ان تعوض لاسرائيل على هذا الموقف بمساعدات تمد العدو الاسرائيلي اكثر بكثير من الضرر المعنوي الذي تضمنه التوقيع على بيان السوق المشتركة .

في الواقع ان التغطية الاعلامية في المانيا الغربية ابان الحرب الاخيرة وبعدها ، وكما كان الحال في حزيران ١٩٦٧ ، والتي تميزت بطابعها المعادي للعرب والمؤيد لاسرائيل ، ما هي سوى انعكاس لحقيقة موقف الطبقة الحاكمة هناك من الصراع العربي — الاسرائيلي ، وتبرير للدعم والمساعدات المباشرة التي تقدمها لاسرائيل بواسطة الحكومة الالمانية او بواسطة الاتصالات الخاصة وجمعيات الصداقة وما شابه ذلك .

في الواقع ، ضمن التزويدات الضخمة بالسلاح والعتاد العسكري الاميركي لاسرائيل ، فان المانيا الغربية تعتبر احدى اهم القواعد لهذه التزويدات العسكرية ، ومن بينها تزويد العدو الاسرائيلي بطائرات الفانتوم والصواريخ المضادة للدبابات ومختلف انواع الذخيرة .

وفي معرض تبرير موقف حكومة بون كتبت صحيفة فرانكفورتر العماين تسايتونغ خلال الحرب (في ١٩ اكتوبر ، ١٩٧٣) تقول : « ان الاميركيين بحاجة الى القواعد في المانيا الغربية ... وبالتاكيد سيتم نقل المواد العسكرية الى اسرائيل ، من المخازن الاميركية في البلاتينيت ... واذا ما اثير الحديث حول اتخاذ الالمان موقفا من هذه المسالة الحساسة ، فانه سيكون على اساس اننا ناخذ جانب حلفائنا الاميركيين ». واضافت الصحيفة تقول بان المانيا الغربية بكونها شريكا في حلف شمال الاطلسي فانها تقف « الى جانب القوة القائدة لمنظمتنا الامنية ». (!)

وبالاضافة الى التزويدات العسكرية التي تتلقاها اسرائيل من صناعة السلاح الالمانية الغربية ، ومن الجيش الالماني الغربي ، فان اسرائيل كانت وما تزال تتلقى مساعدات مالية واقتصادية ضخمة من حكومة المانيا الغربية . في الواقع ، تدفقت مساعدات مادية من المانيا الغربية الى اسرائيل مع نهاية سنة ١٩٧٢ ، بما قيمته ١٤١ الف مليون مارك الماني . وازداد التبادل التجاري بين البلدين بنسبة ٢٢٢ بالمائة خلال سنة واحده . وتسعى الجمعيه الالمانيه لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل ، كمركز لزيادة الاستثمارات المباشره في اسرائيل بما فيها الصناعه النوويه .

ولا يستر الاعلام الالماني الغربي على دوافع السياسه التي يتبعها نظام الحكم الالماني الغربي تجاه اسرائيل ، وتأييده لسياستها العدوانيه ، بل على العكس ، فانها لا ترى حرجا في الجهر بها علانيه ، والاعتراف بكون اسرائيل قاعده اماميه للامبرياليه في الشرق الاوسط .

ففي مقابله اجرتها صحيفه « دايلت وسونتاغ» (في ١٤ اوكتوبر ١٩٧٣) مع الجنرال هرتسوغ الملحق العسكري الاسرائيلي ، قال هرتسوغ : « كانت اسرائيل معرضه للتصفية لانها القلعة الحصينة للغرب في الشرق الاوسط ».

وكتبت صحيفه « برلنر مورغنبوست » في ١٤ اكتوبر ، وخلال احتدام المعارك على الجبهات العربية الاسرائيلية ، تقول في هذا الصدد « ان اسرائيل هي القاعدة الامامية الوحيدة التي لدى الغرب وتحت تصرفه ، على المدخل بين اوروبا واسيا ». (!)

ويتضح بشكل لا يدع مجالا للشك ، الموقف الحقيقي للطبقة الحاكمة في المانيا الغربية من مسالة « الحل العادل » للصراع في المنطقه ، في ما تكتبه الصحافة الالمانيه الغربيه حول المسالة ، حيث هناك حملة مستمرة متواصله لتبرير الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربيه . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فقد كتبت صحيفه « داي ولت » (في ٢٤ اكتوبر) تقول : « ان على اسرائيل ان تصر على الاحتفاظ بالقدس وكل شرق الاردن ، والا فان ارضها ممكن ان تنشطر الى شطرين بفعل اقتحام واحد مدرع ... اكثر من ذلك ان اسرائيل بحاجة الى مرتفعات الجولان . وفي النهاية فان اسرائيل بحاجة الى قطاع غزه وجزء من شبه جزيره سيناء ». (!)

في الواقع بالاضافة الى حمله تبرير الاحتلال الاسرائيلي في وسائل الاعلام الالمانية الغربية ، هناك حمله صريحة تؤيد التعنت الاسرائيلي ، بل وتدعو اسرائيل الى الصمود في مواقفها هذه ورفض تنفيذ المقررات التي تضمنها قرار الامم المتحده . في الواقع دعت صحيفة « سود دويتشه تسايتونغ » في ٨ اكتوبر ١٩٧٣ اسرائيل الى التمرد على قرارات المنظمة الدوليه ، قائلة : « يجب كنس قرار الامم المتحدة الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٧ ». (!)

كوريا الجنوبية تتواطأ مع العدو الصهيوني ضد الامة العربية

« فاجانا » بعض الصحف بنشر تصريح صادر عن حكومة كوريا الجنوبية تدعو فيه اسرائيل للانسحاب الى حدود ٥ حزيران ١٩٦٧ . وعلى الرغم من ان هذا التصريح لا يشكل وقوفا من قبل الحكم العميل في كوريا الجنوبيه الى جانب الحق العربي الا ان الهدف منه كان محاولة لفك العزله التي يعاني منها الحكم الكوري الجنوبي بالتقرب ، ولو شكليا ، من الدول العربيه .

والحقيقة هي ان التواطؤ بين كوريا الجنوبية والكيان الصهيوني ، السياسي والعسكري والاقتصادي ، يعود الى زمان بعيد . وبالتحديد الى ٩ نيسان عام ١٩٦٢ حين اقامت كوريا الجنوبية علاقات ديبلوماسية مع العدو الصهيوني . ومن بعدها توالت البعثات ، على كل الاصعدة ، بين الجانبين .

وكانت اول بعثة صداقة كورية جنوبية الى « اسرائيل » برئاسة كم يونغ سيك الذي قال في مؤتمر صحفي عقده هناك : « لقد جئت الى بلادكم حاملا مشاعر الصداقة التي يبعث بها مواطنو كوريا وحكومتها الى مواطني اسرائيل وحكومتها ». كما ارسل حكام كوريا الجنوبية وفدا برلمانيا الى « اسرائيل » في ٨ اذار ١٩٦٥ حيث اجرى محادثات مع « رئيس جمهورية اسرائيل » وابا ايبان . وقد قال رئيس الوفد الكوري الجنوبي : « ... ان اسرائيل حصلت على استقلالها في ١٤ ايار ١٩٤٨ أي بعد الفي عام من طردها من فلسطين وحققت تقدم الدولة المدهش في مدة قصيرة بعد استقلالها ». وفي عام ١٩٦٦ قام قائد الجيش البري الصهيوني بزيارة لكوريا الجنوبية ، حيث اجرى محادثات عسكرية مع حكامها وبحثوا بوسائل « تطوير العلاقات العسكرية بين البلدين ». وتوالت الوفود العسكرية الاسرائيلية الى كوريا الجنوبية ، وكان منها وفد عسكري برئاسة القائد العام للجيش الاسرائيلي .

وبالمقابل ارسلت كوريا الجنوبية عدة وفود عسكرية الى تل ابيب ابتداء من عام ١٩٦٤ .

وقد تشدقت طغمة باك جونغ هي بانه «يجب علينا ان نتعلم وسائل الارهاب والقمع وطرق الحرب التي تستعملها اسرائيل ، كما علينا ان نلجأ الى كل الوسائل والطرق من اجل تطبيق تلك التجارب الاسرائيلية في جنوب كوريا ». وعملت على اصدار كتاب بعنوان « الحرب التي استغرقت٦ ايام » وقد حددته ككتاب مدرسي من اجل تعليم قوات جنوب كوريا .

التواطؤ في عدوان ١٩٦٧

في حرب ٥ حزيران سعت كوريا الجنوبية بكل ما في وسعها لتأييد العدو الصهيوني ، فطلبت من الامم المتحدة تأييد عدوان اسرائيل ، وطالبت الامم المتحدة بان تتدخل في الحرب الدائرة انذاك ضد مصر وسوريا ، مستشهدة بالانزال الاميركي في لبنان عام ١٩٥٨ وواصفه هذا الانزال بانه انزال من قبل الامم المتحدة وهو تصرف عادل ومحق ، وعند وقف اطلاق النار صرحت كوريا الجنوبية بكل صفاقه بانه « اذا تذكر الشعب العربي هزيمته المريرة في المجابهة الطائشه مع اسرائيل فعليه ان يحول الان سياسته ، بما فيها سياسته تجاه اسرائيل ، الى ١٨٠ درجة». وطالبت الدول العربية بالاعتراف « باسرائيل » والعيش معها بسلام .

... والتواطؤ في حرب ١٩٧٣

عند ابتداء حرب ٦ تشرين قال معلق الشؤون العسكرية في جيش كوريا الجنوبية : ان السؤال المطروح الان امام الجميع هو اي طرف بدأ الهجوم اولا ؟ وفي راينا ان جانب « اسرائيل » يتمسك بموقف الدفاع وان مصر وسوريا تتمسكان بموقف الهجوم . كما ان مصر وسوريه هي المسؤولة في نشوب الحرب. وابدت كوريا الجنوبية عن تأييدها المطلق للعدو الصهيوني ، في الامم المتحدة ، ومن خلال تسخير الاعلام الكوري الجنوبي لخدمة العدو. كما مدت العدو بالمساعدات المالية لتغطية الخسائر في جانبه ، تحت صيغه ان هذه المساعدة هي « معونة » فقط .

ان ما تقدم ذكره انما هو جزء من كثير ، من المعلومات التي تثبت وبشكل قاطع التواطؤ بين الحكم العميل في كوريا الجنوبية والعدو الصهيوني في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، لم يكن اخرها الالتزام الذي اخذه العدو ، في ١٩ حزيران ١٩٧٠ ، لتنفيذ مشروعين كبيرين للري في كوريا الجنوبية تبلغ نفقاتهما حوالي ١٠٠ مليون دولار ...

نضالات واسعة للطبقة العاملة الإيرانية
الاضراب يشمل أوسع المصانع والمعامل

الحركه الثوريه في ايران تتصاعد باضطراد ، ويقوم الشعب الايراني بكل طبقاته وفئاته الكادحه بنضالات نقابية وسياسية وعسكرية . وتشهد الطبقه العامله الايرانيه تزايدا مستمرا في وعيها ونضالها ، وتأخذ حركتها النقابيه محتوى سياسيا يتبلور يوما بعد يوم ، وتدرك ان نضالها النقابي والسياسي ليس موجها ضد ارباب العمل فقط ، انما هو موجه ، وبالاساس ، ضد النظام الحاكم ، ضد التحالف الطبقي الكومبرادوري — البرجوازي — الاقطاعي . هذا التحالف الذي راسه هو شاه ايران .

وفيما يلي نقدم عرضا للنضالات النقابيه والسياسية التي خاضتها الطبقة العاملة الايرانية في الاشهر الاخيرة :

بعد حركة الاضرابات التي شهدتها الجامعات والمدارس الايرانية ، عمت ايران ، في الاشهر الاخيرة ، موجة من الاضرابات والاحتجاجات في عدد من المعامل والمصانع . وقد شكل هذا حدثا هاما في نضال الطبقة العاملة الايرانية ، وذلك لان هذه الاضرابات قدتمحورت حول شعار واحد التفت عليه كل هذه النضالات وهو النضال من اجل الغاء مشروع « توزيع الاشغال » الذي وضعته سلطات هذه المصانع . وقد كان هذا المشروع يهدف الى شق صفوف العمال ووحدتهم ، واضعاف حركة تضامنهم وتلاحمهم، وفي الوقت ذاته استغلال العمال اكثر فاكثر .

وقد حاولت اجهزة النظام الاعلامية ان تبرهن على وجود صيغة تفاهم مشتركه بين العمال وارباب العمل حول كيفية تنفيذ مشروع «توزيع الاشغال» وان هذا الحوار تم بالطرق السلمية ولم يكتف النظام بهذا بل حاول ايهام العمال وجماهير الشعب بان مشروع « توزيع الاشغال» يسمح « باسهام العمال في ارباح المصانع » كما انه يسمح « ببيع اسهم المصانع للعمال ».

ولكن الطبقة العاملة الايرانية ادركت عمليا ، ومنذ البداية ، ابعاد مؤامرة السلطة هذه ، وبدأ النضال ضد هذا المشروع . وكانت ابرز هذه الاضرابات والاحتجاجات التي عمت ايران تلك التي حدثت في مصانع المرسيدس للتجميع وشركة الدخان وفي المجموعة الصناعية .

من هذه الاضرابات التي حصلت اضراب شركة الاحذية الوطنية . هذه الشركة خلافا لتسميتها ، تتكون من مجموعة معامل تدار برؤوس اموال محلية واجنبية . وقد بدأ الاضراب اولا في المعمل الرئيسي ثم توسع حتى شمل كل المعامل حتى اقاصي ايران ، وهو معمل صناعة الجلود في شمال ايران ، كانت مطالب العمال في البداية زيادة الاجور ، ثم اصبحت احتجاجا ضد مشروع « توزيع الاشغال ».

عند بدء الاضراب استدعى مدير المعمل البوليس ورجال الامن العام ، وذلك لقمع الاضراب الا ان العمال قاوموا ورفضوا الانصياع لاوامر البوليس ورجال الامن العام لانهاء الاضراب . ونتيجة لهذا استعملت قوات القمع العنف لقمع الاضراب وتم اعتقال عشرين عاملا واجبر الباقون على العودة الى العمل . ولكن العمال بداوا من جديد يحضرون لاضراب اخر وبشكل سري ، وبداوا اضرابهم مجددا بعد تحضير دام شهر .

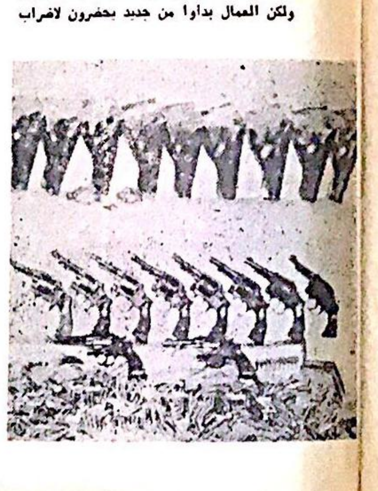

لقد تصور ارباب العمل وعملاء الامن العام انهم قادرون على شق صفوف الطبقة العاملة عن طريق التمييز بين العمال القدماء والعمال الجدد . لكن العمال افشلوا هذه المؤامرة واستمروا باضرابهم احدى عشر يوما . وقد حدثت خلال هذا الاضراب احداث بارزة كان اهمها :

١ — حضر الى مكان الاضراب نائب وزير العمل الايراني وحاول القاء كلمة بهدف «هداية العمال الى طريق الصواب » ولكن العمال اخذوا يحدثون الضجيج اثناء القائه لكلمته مما دفع الوزير الى ترك القاعة والخروج .

٢ — اقترح مدير المعمل على العمال الذهاب الى القصر الملكي « نياوران » من اجل تقديم مطالبهم . ولكن العمال رفضوا هذا الاقتراح واستمروا في اضرابهم بنفس القاعة .

٣ — احضر العمال الى مكان الاضراب نساءهم واطفالهم واقاموا هناك طيلة احدى عشر يوما ، فكان المعمل بالحقيقة تحت تصرف العمال ، حتى انهم اوصدوا ابواب المعمل ومنعوا الموظفين ورب العمل من الدخول .

٤ — حاول بعض الموظفين بايعاز من رب العمل الدخول الى المعمل بهدف الاخلال بالاضراب ، ولكن العمال استخدموا القوة وضربوهم واخرجوهم من ذلك المكان .

٥ — تدخل البوليس مباشرة من اجل « الحفاظ » على الموظفين والمنشآت داخل المعمل ، فقام حوالي ٢٠٠ جندي مسلح بتطويق المعمل اضافة لقوات البوليس .

٦ — وكانت نهاية الاضراب لصالح العمال المضربين . وحققوا انتصارا مرحليا وتقرر ان يحصل كل عامل على ٦٥٠ تومان ـ عملة ايرانية — اضافة الى اعطاء العمال زيادة في الاجور ابتداء من ١٧ شهرا ماضية ، وهذا يعني ان رب العمل اضطر الى دفع ٦٠٠٠ — ٧٠٠٠ تومان لكل عامل .

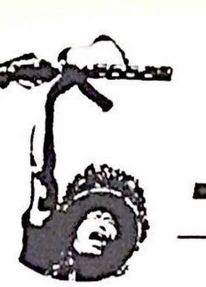

مع الثورة في كل مكان

كمبوديا : اباده اكثر من ١٥،٥٠٠ من قوات العدو

ذكرت وكالة انباء كمبوتشيا ان قوات التحرير الوطني المسلحة الشعبية الكمبوديه قد ابادت في الشهر المنتهي في ١٥ تشرين الثاني الماضي اعدادا كبيره من قوات العدو في المناطق المحيطة بالعاصمة فنوم بنه ، وفي الطريق العام رقم ٤ و ٥ وبعض الاماكن الاخرى .

وفي هذا الشهر فان القوات المسلحة الشعبية قد قتلت وجرحت واسرت ما يزيد على ١٥،٥٠٠ من قوات العدو ، وغنمت اكثر من ٤،١٠٠ قطعة سلاح من مختلف الانواع ، و٥٣،٠٠٠ طلقة من الرصاصات والقنابل، واكثر من ١٢٠ طنا من المواد العسكرية الاخرى ، ونسفت ٤١ ثكنة ومخفرا للعدو واسقطت واعطبت ٩ طائرات للعدو ، ودمرت ٣٩ عربة مدرعة و٢٩ عربة عسكرية ، ونسفت ما يزيد على ٤،٠٠٠ طن من المواد العسكرية والحبوب والوقود و٣ جسور .

وبالاضافة الى ذلك تحرر اكثر من ٢٠،٠٠٠ من السكان من سيطرة طغمة لون نول العميلة، ووصلوا الى المناطق المحررة سالمين .

ثوار انغولا يهاجمون القوات الاستعماريه البرتغاليه

اصدرت جبهة التحرير الوطني الانغولية بلاغا عسكريا قالت فيه ان القوات المسلحة لجبهة التحرير الوطني الانغولية شنت هجمات عديدة على القوات الاستعمارية البرتغالية مما ادى الى خسائر كبيرة للعدو في الافراد والمعدات .

وقال البلاغ انالثوار الانغوليون قد اشتبكوا مع العدو في قتال عنيف في سونغو وموكابا فابادوا ١٦٤ من الجنود البرتغاليين ، وغنموا كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات ، ودمروا ٢٠ عربة مصفحة لقوات العدو .

كما تمكن الثوار من صد هجمات العدو التي شنها على معسكرات الثوار وعلى المناطق التي تسيطر عليها جبهة التحرير الوطني . كما تمكنوا خلال الشهر الماضي من اسقاط ثلاث طائرات عمودية واربعة استكشافية.

هجمات لثوار موزامبيق في مقاطعة مانيكاالاسوفالا

جاء في بلاغ عسكري اصدرته جبهة التحرير الموزامبيقية ان مقاتليها قد حققوا سلسلة من الانتصارات في مقاطعة مانيكا سوفالا ، كما اسقطوا طائرة نفاثة للعدو في مانـدي ، وهاجموا مخافر عسكرية في سوسونو ونهاغالا ومكانين اخرين . ونصبوا كمينا للعدو في منطقة تشيا . وفي هذه المعارك تمكنوا من قتل اكثر من ١٠ افراد من قوات العدو واسروا ٥ منها ، وغنموا كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر .

واضاف البلاغ ان ١٧ جنديا افريقيا من الذين اجبروا على القتال الى جانب القوات الاستعماريه البرتغالية قد انضموا الى الثوار الموزامبيقيين .

اضراب ٣٠٠،٠٠٠ عامل ياباني

ذكرت وكالة انباء طوكيو ان مئات الالاف من العمال اليابانيين في الخدمات العامة مثل السكك الحديدية والبريد والبرق والاوتوبيسات قاموا باضراب كبير احتجاجا على الارتفاع السريع باسعار السلع ومطالبين بزيادة اجورهم .

وفي هذا الاضراب لعب عمال سكة الحديد الوطنية دورا رئيسيا ، فقام ٢٦٠،٠٠٠ من اعضاء اتحاد نقابات العمال لسكة الحديد الوطنية و٥٠،٠٠٠ من اعضاء اتحاد سائقي قاطرات السكك الحديدية اعلنوا الاضراب حتى تحقيق مطالبهم . وقد ادى هذا الاضراب الى تعطيل مواصلات السكك الحديدية في اكبر مدينتين يابانيتين هما طوكيو واوساكا والمناطق القريبة منهما. وقد رضخت السلطات اليابانية لمطالب العمال المشروعة .

ايران

تمكن اثنان من الثوار الاسرى ، وهما محمد تقي شهرام وحسين عزتي ، بمساعدة ملازم في الشرطة هو احمد بان من الفرار من سجن ساري الذي يعتبر من ابرز المنافي الرهيبة للمناضلين .

وقد تمكن الثائران ومعهم ملازم الشرطة من اخذ ٢٠ مسدسا من نوع سبرينك ملند الاميركية و٩٠٠ طلقة وكذلك اخذوا جهاز اتصال لاسلكي من صنع العدو الصهيوني وكميات من الاغلال والقيود التي تستعمل لربط ايدي وارجل الاسرى، وبعض التقارير السرية والمستمسكات الاستخبارية الخاصة بقوات الشاه ...

ثوار فيتنام يصدون الهجمات المتاليه

احبط الثوار في الاسبوع الماضي وبعد قتال دام سبعة ايام ، الهجمات التي قامت بها قوات سايغون في محاولة لاستعادة مدينة فين داك الاقليمية في الهضاب الوسطى من فيتنام الجنوبية والتي يسيطر عليها الثوار منذ ايام عديدة .

وكان الثوار قد استولوا على هذه المدينة ردا على انتهاكات سايغون لاتفاقية باريس وقيام قاذفاتها بقصف المناطق المحررة والماهولة بالسكان .

ثوار غينيا — بيساو يهاجمون قافله للعدو

اصدرت لجنة الاعلام التابعة لحزب الاستقلال الافريقي في غينيا — بيساو والرأس الاخضر بلاغا عسكريا جاء فيه ان القوات المسلحة الوطنية لغينيا — بيساو كمنت لقافلة عربات تابعة للقوات الاستعمارية البرتغالية على الطريق العام الممتد بين كاماديابا وبوروتوما ، والطريق العام الممتد بين مابساماي وبيتسي في الناحية الشرقية للبلاد ، فاسفر ذلك عن تدمير ٤ لوريات للعدو وقتل اكثر من عشرة افراد من قوات العدو وجرح عدد اخر منهم . وقال البلاغ ان القوات المسلحة الوطنية شنت في الاسابيع الاخيرة هجمات عنيفة في النواحيه الجنوبية للبلاد ، مكبدت العدو خسائر فادحة .

شعب كوريا الجنوبية يرفض الحكم العميل

تفيد وكالات الانباء من كوريا الجنوبية ان النضال الذي يخوضه شعب كوريا الجنوبية ضد الحكم الفاشي العميل يتصاعد بقوة يوما بعد يوم .

وحتى نهاية الشهر الماضي فقد اشترك حوالي ٨٧٤٠٠ طالب من ٤١ جامعة ومعهدا كوريا جنوبيا في النضال ، وانضم اليهم فئات واسعة من الشعب ، وشاركهم ايضا المواطنون الكوريون المقيمون في اميركا واليابان . وكانت شعارات النضال التي رفعوها : « اسقاط حكم باك جونغ هي » و « ازالة الاقتصاد التابع لليابان » و« تامين حرية الكلام والنشر والاجتماع والتجمع والتظاهر » .

أخبار ثقافية

● تحت شعار : التوعية الثورية هي الضمانة الاكيدة لاستمرار الكفاح الفلسطيني المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني افتتح الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع لبنان - معرض الكتاب الفلسطيني الذي استوعب مجمل الكتب والمجلات الفلسطينية التي صدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية ودور النشر العربية اضافة الى كتب عربية وعالمية في الفن والادب والسياسة . ولقد خصص المعرض من بين اجنحته جناحا لكتاب الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، كذلك خص الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بجناح عرضت فيه ادبيات الجبهة من مجلات وكراسات ونشرات . ان هذا المعرض يعتبر الاول من نوعه بالنسبة للكتاب الفلسطيني .

● بين استراتيجية التحرير الكامل واستراتيجية « الحل السلمي » كتاب جمع المقالات التي كتبها الرفيق منير شفيق للرد على الطروحات الانهزامية الجديدة، والتي عالج فيها مسالة الكفاح الفلسطيني المسلح وقضية التحرير الكامل للارض الفلسطينية معالجة نظرية حاسمة اكد من خلالها على بطلان طروحات الحل السلمي وانحلالها .

● خصصت مجلة دراسات عربية عددها الذي صدر في هذا الشهر لمعالجة معركة تشرين . ومن بين الدراسات المهمة فيه دراسة الرفيق منير شفيق تحمل عنوان : المؤامرة الامبريالية الاميركية من القرار ٢٤٢ الى القرار ٢٤٨ ودراسة اخرى كتبها ناجي علوش هي : من معركة حزيران الى معركة تشرين . اضافة الى مقالات كتبها كتاب عرب اخرون مثل المقدم الهيثم الايوبي ومحمود عزمي والدكتور خليل احمد خليل ورشيد حسن والباهي محمد والدكتور محمد معروف .. ولقد ضم العدد الخاص هذا وثيقة عن مصادر قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ..

● « الدرب » مجلة الاتحاد الوطني لطلبة البحرين - فرع الكويت - صدرت قبل ايام في الكويت بطابعها التقدمي المعهود .. والعدد الجديد هذا من الدرب ضم مقالات واخبار عالج قضايا الحركة الطلابية البحرانية وقضية الثورة في الخليج العربي ..

● ستقدم اذاعة بغداد عن قصة الرفيق غسان كنفاني « ام سعد » مسلسلة اذاعية .. والقصة تناول فيها الكاتب الرفيق حياة امراة فلسطينية وابنها الشاب الذي التحق في صفوف المقاومة الفلسطينية . و « ام سعد » نموذج للام التي تفجر اعماقها حبا لتراب ارض فلسطين ، وشوقا لرؤيتها ..

لقاء مع الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور

وحديث عن تشرين والثقافة وهموم أخرى..

لقاءنا هذا مع الشاعر احمد دحبور يحمل طعما خاصا بالنسبة لقاءاتنا السابقة . لانه ينطلق من ارض الثورة الفلسطينية. ولانه كذلك فان ما تقوله احمد ابن المخيم المشرد البسيط الذي عاش تجربة المقاومة الفلسطينية عبر مواجهاتها الحادة المريرة للقوى المضاده وعاناها بحراره .. ان ما تقوله يشكل اهمية خاصة .. اهمية الصوت الفلسطيني المتصاعد عبر هموم الثورة وازماتها ومحاولاتها البطولية الدائبة الثورية للقضاء على المؤامرات التصفوية الاستسلامية .

● احمد دحبور .. كيف تنظر الى معركة تشرين وأثرها على حركة الادب العربي ؟

●● الان ونار الحرب الاخيرة ما تزال تضيء مخيلتنا وتطرح علينا اخطر الاسئلة المصيرية ، استطيع ان اؤكد على نقطتين : الاولى ان اي مواجهة مسلحة مع العدو الصهيوني الامبريالي هي فرصة لقوى التقدم والثورة من اجل الفعل والمساهمة ، ومن هذا المنظور افهم هذه الاندفاعة الشعبية والنهوض الجماهيري خلال اسابيع الحرب القليلة ، وافهم الحاح القوى الثورية العربية على استمرار الحرب وتمديدها.. باعتبار ان الحرب الطويلة من شأنها ان تبرز طاقات الجماهير ذات المصلحة ودحر الهجمة الصهيونية الامبريالية ..

اما النقطة الثانية فهي ان هذه الحرب ، على الرغم من كونها حربا نظامية ، بل ولانها كذلك، اكدت والى ابعد حد ان حرب الشعب ، حرب النفس الطويل والبرنامج الثوري، هي المرشحة الوحيده لانجاز مهمة التحرير .. اقول هذا وفي ذهني، بالطبع، الامكانات الهائلة لامتنا ، والقوة العظمى للمعسكر الذي نعبر انفسنا فيه .. بمجرد اختيارنا القتال ، معسكر الاشتراكية وحركة التحرر الوطنية في العالم ..

اما ما يمكن ان تعكسه هذه الحرب على الادب العربي ، فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالاحداث والتحركات السريعة التي اخذت تتراكم وتتلاحق منذ الايام الاولى للحرب حتى الان .. وعلى كل المستويات : فلسطينيا وعربيا ودوليا .. ولانني الان لست في معرض تحليل سياسي اكتفي بالعموميات فاقول : ان الادب الثوري هو ادب الشهادة والتحريض والاحلام الارضية.. وبالتالي فالموقع - او لنقل : المطلوب - ان تكون شهادة ادبنا في هذه المرحلة شهادة دامية صريحة حتى الفضح ، ومحرضة حتى الاستشهاد ، على ضوء رؤيا سياسية متقدمة مدججة بالفكر المادي الجدلي ، المادي التاريخي ..

اما ادب الموضة - وهو لقيط سخيف من صلب مدرسة الفن للفن البائدة - فاتوقع له ان يماشي الموضة بطبيعة الحال .. راكبا الموجة اللاانية .. وان معركتنا مع هذا الادب، على الجبهة الثقافية، لا تنفصل عن معركتنا مع الاخطار السياسية والمواقف الاستسلامية والمساومة المتهورة ..

● بهذه المناسبة .. ما الذي اضافته الثورة الفلسطينية الى تجربتك الشعرية ؟

●● بتواضع شديد .. اقول : لقد تكونت تجربتي الشعرية داخل هذه الثورة .. لان تجربتي السابقة قبل الثورة ، كانت مجرد ردود فعل ولد فلسطيني في الثامنة عشرة من عمره على المناخات الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة .. لقد اصدرت عام ١٩٦٤ مجموعة شعرية بعنوان « الضواري وعيون الاطفال » وانا سعيد جدا لان هذه المجموعة لم تخرج من حمص - المدينة التي عشت فيها .. ففي هذه المجموعة كنت ترى رعبا غير مبرر من الحضارة والمدينة وانحيازا مضحكا الى الصحراء .. واعراسا مسيجا مع رغبة في الحياة ودعوة غامضة الى الثورة التي لا بد ان تأتي بها الحال - ستجد التاء - دون ان احدد ملامح هذا الحال او ادرك مدى جديته ..

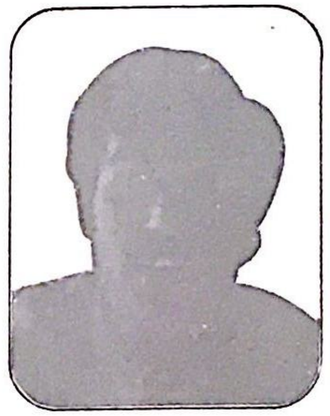

احمد دحبور

بعد هذه المرحلة، كان لا بد للانسان ان يتفتح على نار جديدة : فقد نشب الكفاح المسلح الفلسطيني ، ودوت هزيمة حزيران الرسمية ، وانطلقت الثورة .. وفي لهب هذه الثورة وجدت نفسي ازاء علاقات جديدة ووجه جديد.. صرت اعرف به ما اريد ، وبأي ادوات احقق ما اريد .. لقد سقط حاجز الاغتراب الوهمي واخترت الحياة .. واكتشفت انه حتى الفلسطيني بامكانه ان يفرح .. وكانت الندوات والاماسي الشعرية الجماهيرية التي كنا نحييها في عمان واربد والزرقاء تطرح علي اسئلة شائكة لكنها ضرورية: كيف اكتب شعرا يصل الى هذه الجماهير ويحركها مع الحفاظ على مستواه الفني .. كان الامر صعبا في البداية ، ولولا بعض التضمينات من الاغاني والاهازيج الشعبية التي كنا نثبتها في قصائدها ، لكانت النتيجة محزنة .. ثم شيئا فشيئا تعلمنا من الجماهير كيف نخاطبها واعتادت هذه الجماهير على اصواتنا ..

● اخ احمد .. كنت تتحدث عن نفسك ثم اصبحت تتكلم بضمير الجماعة ، فاي جماعة تعني .. وهل لهذه الجماعة سمات مشتركة ؟

●● الواقع اننا دون ان نخطط لذلك ، وجدنا انفسنا ، نحن الشباب المعنيين بالادب والثقافة داخل الثورة الفلسطينية ، نشكل خلية جديدة .. كان هناك ناجي علوش وخالد ابو خالد ومي صايغ ورشاد ابو شاور ومحمد القيسي وابو الصادق وصخر ويحيى يخلف .. وغيرهم، ومن خلال فرع اتحاد كتاب فلسطين في عمان كنا نلتقي في البداية فيقرا الشاعر قصيدته والقاص قصته ويعطي الناقد رايه وهكذا .. ثم بدات لقاءاتنا تكون اكثر جدوى وفاعلية حين غدت هذه اللقاءات مرتبطة بالجماهير من خلال الندوات والاماسي ..

كنا جميعا نغني الثورة فنلتقي بهذا .. اما تميز صوت الواحد عن الاخر فكان ذا علاقة بتركة الماضي : فلدي مثلا كان المخيم وذكريات المخيم وخالد ، لديه تجربته في الغربة والسفر .. ورشاد لديه قصص اريحا وذكريات القمع الملكية .. وهكذا .. اما سماتنا المشتركة ، فلعلها تتلخص بالنزعة الى الوضوح والانشغال بهموم الثورة ..

● وايلول .. الم يعط مجموعتكم هذه شيئا جديدا ؟

●● اعتقد ان الحديث عن الشعر الفلسطيني دون الحديث عن ايلول هو حديث مجتزأ وناقص .. فهذه التجربة الدامية الفظيعة لا يمكن ان تمحى من راس اي مواطن عاشها واكتوى بنارها. كانت قصائدنا الايلولية الاولى تتميز بالصراخ .. اقول هذا دون حرج .. لكنه كان صراخا موضوعيا اذا جاز التعبير .. فنحن لم نجافِ الموضوعية في تلك القصائد على انفعاليتها والسخط الذي اتسمت به من الصميم العربي الرسمي امام واحدة من ابشع مجازر التاريخ.. ثم ان هذا الصراخ نفسه سرعان ما اخذ يتراجع مفسحا لنبرة من الحزن مميزة .. نعم ان شعرنا الايلولي مشوب بالحزن.. لكن لا علاقة له بالندب والعويل .. حتى الحديث عن الشهداء لم يكن رثاء.. بل هو استحضار لتجربة الشهيد وتعميم لها .. تستطيع ان تلمس هذا في المجموعة الشعرية التي اصدرناها بعنوان « قصائد منقوشة على مسلة الاشرفية » .. اما مجموعتي الاخيرة التي صدرت منذ ايام، بعنوان «طائر الوحدات» فهي مجموعة « ايلولية » تماما .. لقد وضعت فيها نفس قصائدي الموجودة في كتاب « قصائد منقوشة .. » مضافا اليها قصائد الفترة الاخيرة ..

« ظاهر »

اللقاء القادم مع الممثلة التقدمية محسنة توفيق

الدليل

أحمد دحبور

الى دم غسان كنفاني .. الدليل والمحرّض

« اتذكر اذ لحافك جلد شاة ؟ »
اعرابي

« السم خير من ركب المطايا ؟ »
جرير

« وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى اي جانبيك تميل ؟ »
المتنبي

تلفت ايها التعب الذي تصطاده الاعياء
الا هل تكسب النهر الذي يهب النجاة
لتحظى اصفياء ؟
تلفت ،
ان بعض الظن اثم ،
غير ان الاثم يفتح شهوة النار
ونحن حصيلة النار
فمر على الدم المحروق فينا ... او
بموت الماء

ستأتي الريح بالباعة والشاري
وبالمتمسكن بآية الكرسي ماع لعابهم
نفطا على الصحراء

سيطلب لحمنا لوليمة الجزار والضاري
وناخذ شعرة من خصلة الجني ،
نحرقها ليسعفنا ،
فلا يأتي
كذلك علمتنا سورة الموت :

يكون لكم من الغازين اعداء ومن امرائكم اعداء
يكون لكم من الصحراء رمل يهلك الاحشاء
وحنجرة مطهمة مروضة بدينار
يكون لكم دم في الماء

وحين نكر خيل الغزو ، تغمد ابرة
الذباح في الصمت
ونحرق شعرة الجني ثانية .. فلا يأتي
ولن يأتي سوى الفقراء

اتذكر اذ لحافك جلد شاة عاقر جرباء ؟
وسلمك النهار خيال سنبلة معافاة من الوطن
فقلت : ليبتدىء زمني
وصحت بخير من ركب المطايا ،
والمطايا بعد لم تسرج
فما وصل الصدى من زحمة المدن
ولن يأتي سوى الفقراء

اتذكر اذ امير المؤمنين اتى على هودج ؟
وكنا عارين امامه ، وعقاله مرخى على
كوفية عربية البهرج
اتذكر ؟ يومها خضنا الغمار وقارب الصحراء
وحين تقهقر الاعداء
اشار : قفوا ،
وقفنا .. فاستداروا نحونا ، ورموا
بنا في الماء
تلفتنا اليه فلم يقل شيئا .. وكان عقاله اعوج
ولن يأتي سوى الفقراء
ملعمة خناجرهم ،
مطعمة خواصرهم ،
بسم الحربتين : من الاقارب طعنتان ،
وطعنة من حربة الغرباء

وها هي ساحة الكون
تطاردك البلاد بحبها .. وامامك الاعداء
وغير الروم ، خلفك فارس ،
والروم ،
والامراء

وهادمنا ينادي من سحيق الجرح والبين :
تلفت ايها التعب الذي تصطاده الاعياء
تكشفت المسالك عن طريقين
ويبقى ان نهرا لم يمت فينا وجرحين
ويبقى اننا الفقراء
فهل غير الطريق المستضيئة بالدم المحروق
يا عيني ؟
وهل شاهدت الا النار تكتب اول الانباء ؟

درعا ١٩٧٢/٧

صراخ في محنة الليل لعام ١٩٦٧

شعر : حسين عجة

– ١ –

لانه السور / يرعم يكبر في الشوارع والدماء ولم يغني / من هنا مرت سنوات الفقر ،
وحضرت لها باليد نهر الصداقة . / ثم عبدت مع العرق والطين وكنت اعرف :
ان الوطن طير ينام تحت المقصلة .
لانه السور هذا العشق المثخن بالجوع والارق والصمت / لا تكلمني عن الاشجار والقيثارات واحلام النساء / فالعشب المطعون لا يولد غير اطفال في قاع مقهى وها هو الكوخ ،
يمرض في الربيع ولربما يهاجر .
اذن فمن يقول اصبح الليل عرسا للفقراء؟
ومن يقول جف القابر عن عظام النهر /
ومن يعطينا
وردة نمطر بها رائحة الخوف والخيانة .

– ٢ –

جاءوا في غضبة البحر وايقظوا جراح الحلم / الزعوا اعراس الفقراء
ودهنوا البيوت بدم الحراب / وكان الليل مركبا للعاقول والسرطان وملح الصفينة . اسكرونا من دم اباءنا وقالوا :
« الميت يضيء قمح المواسم »
« الميت نهر وسمه التماسيح بالخوف »
« الميت شجر عاقر لا يقاتل »
غير اننا مع بياض الفجر ووحشة المطارات عرفنا
الميت هو الفجر بغزوات القبائل ، الميت هو عشبنا في حقول حزيران .
الميت او هكذا يريدون /
قيثارة الجوع والوطن الناهض من ملح الشرق .

– ٣ –

اسياد اندونيسيا السودان ..
ثلاثة ضفاف البحر
في مدينة الدم
ثلاثة اغنيات للمحرومين في ليل المهانة
ثلاثة بطاقات للحقد والخوف والشجاعة.
وثمة شاهد يخرج فجره من ليل الصدى
ويرغم الحراس على الفرار .

– ٤ –

الشاعر لا ينكسر الا في هذه الاوطان
الشاعر لا يخون الا مع الشعب الخائن !
الشاعر لا يبكي الا مع الارض المطعونة بالزيف
هكذا
ابني في الزنزانات حلم المسيرة
مع الفقراء واغذي شراييني من الصبر الذي ينفتح
انهارا وعلامات
((انني شعب من المقاومة والعناد))

– ٥ –

ارى النهار يداعب اوراق الشجر في الصحراء
ارى رجال يمنعون الرمل من خبز العائلة ، اراهم يغتسلون من ضوء
الليل ويكبرون
في الطائرات والصحف والجبال

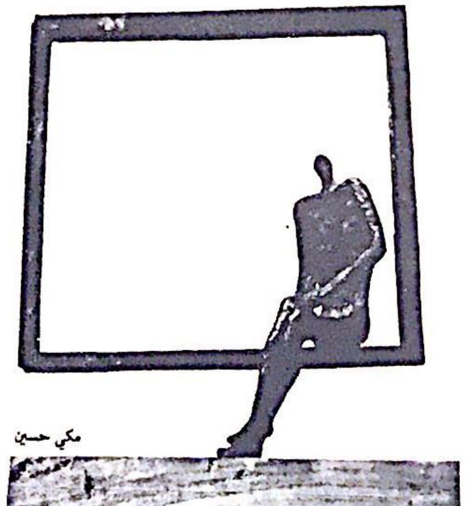

مكي حسين

لا ... لن تلحسوا النضال !

هل هذا الشعب ، بعرضه وبطوله ، بنسائه ورجاله ، بشيوخه واطفاله ، بكل حفاته الذين جلدت النكبة آمالهم وحطمت المأساة طموحاتهم. وبكل الثكالى اللواتي ضحين بأفلاذ اكبادهن وسيضحين ...!

بكل هؤلاء الرافضين الاستسلام ، المنادين باستئناف القتال ، الرافعين لواء المعركة ...

هل هذا الشعب ، بكل هؤلاء ، مجموعة من الاصفار العبية العنيدة الجاهلة التي لا تفقه من مصيرها شيئا ، حتى تتجاهلوا ارادتها ، وتقرروا بانفسكم ما تريدون..؟؟!!

الم يستحق اولئك الذين ما طاروا نشوة ولا رقصوا طربا ، كما فعلت نسوة تل ابيب ، يوم اوقفتم القتال ، الم يستحق الذين اكلتهم النكبة وتسربلت بجلودهم عشرات السنين ...

الم يستحقوا ... ولو التفاتة ؟؟!!!

الم يستحق كل هؤلاء سؤالا واحدا ..؟؟!!

اجيبوا يا تجار القضايا ويا وسطاء الاستسلام في سوق السياسة الدولية ... ويا اصحاب دكاكين التنازلات..!!!

يا من تلهثون ... وراء هؤلاء .. وهؤلاء .. لاستجداء فتات التسوية من مطابخ الاستسلام ..!!

يا ويلكم .. من انتم ؟؟

يا ايها الصدر الشبق الى اوسمة الذل يغطي بها عقدة العظمة التي تركبه منذ كان ظلا في الظل ...

لماذا قاتل ابناء الشعب وعبروا القناة ؟

لتصبحوا انتم العظماء ..!!؟

عظماء .. تريدون ان تكونوا ؟؟

على حساب الدماء التي سالت في القناة وسيناء ؟

عظماء ... على لسان اولئك الاعداء ... وفي اروقة الامم المتحدة ؟؟ وعلى صفحات الجرائد الشريرة ؟؟

عظماء ... تريدون ان تكونوا ؟

تصدق لكم كل جوقة الاستسلام وسماسرة الوفاق النائمين على وسائد القهر واستعباد الشعوب ...!!!

آمن اجل ان نرتاح حريم الاخرين ..!! نطوى بنادق المناضلين ونكس رؤوس الكلاشنات كمعائم تمر امام مجلس النساء ..؟؟؟!!

آمن اجل ان يصبح .. ويصبحان .. ويصبحون اكثر عظمة ، ترتفع الاسادي من على الزناد وتسيل الزنود ؟؟؟

ثم تنزلق السنة السوء حتى الصدور تبرر البيعة وتفلسف اسانيد الصفقة الذليلة ..؟؟؟

لا .. والف لا ..

لن تكونوا ... ولن تمرر مشاريع الاستسلام ..!!

حتى وان تعب فلان وفلان .. واشتاق ابو فلان الى.. باسبورت .. او وزارة .. يضرب له على بابها الافنان تحيات الصباح وهو في طريقه الى كرسيه الوثير ...

لا .. حتى وان صرخوا باعلى اصواتهم .. واتهموا الرافضين الف مرة .. بالعدمية واليسارية !!!

لا .. لن يلحسوا نضال شعب لعشرات السنين بشهادة نضالية لم تبلغ سن الرشد بعد !!

ما اسهل ان ينقلب الثائر الى ... سمسار !!

ما عليه الا ان يقفز فوق سلاحه !!

المشاهد تتشابه من تلك في عام ٤٨ وتلك من عام ٣٦ ، حين باعت القيادات من الداخل ومن الخارج قضية الشعب على مائدة المفاوضات ..!!

فما اقسى التاريخ يعيد نفسه على جيل ضيعت قياداته قضيته عدة مرات ...

وما اقسى الجيل حين يكتشف هذا الضياع ...!!!

العرق .. الشبعان

غريب امر اولئك الذين يستعملون عبارات وكأنها تخرج من جيوب عباءاتهم السياسية . هذه العبارات التي يتقاذفون بها في حملاتهم ومهاتراتهم السياسية ضد بعضهم او ضد غيرهم، تستوقف الانسان بعض الاحيان وتقوده غصبا عنه الى التفكير بمحتواها ...

مثلا ، « هذا لبناني اصيل » ، او انه « يتكلم من وحي لبنانيته » ، انه من « عائلة لبنانية عريقة » ... الخ.

وبالمقابل فهذا كذا .. وكذا .. فلاح.. بياع .. او اسكافي ..!!!

اي ان المقياس عند هؤلاء هو المقياس العرقي الذي انقرض منذ وفاة الهر هتلر وموسوليني ولم يعد من يذكره (علنا على الاقل) سوى ما في بطون الكتب ، التي لا يفتحها الا طلاب العلوم السياسية ، او طلاب الماضي الذين يحاولون ان يمتصوا القشور علهم يجدون فيها قطرة من الحاضر .

ففي علم السياسة نظرية اخذ بها الهر هتلر وجوبلز وكذلك موسوليني تقول بان العرق بحد ذاته شيء متميز . فهناك عرق جيد ، ابن حلال .. وهناك عرق سيء ، شرير ، كلب ابن كلب ..

فالفرد الذي ينتمي الى العرق الجيد يمتلك « ميكانيكية بايولوجية » تشتغل على المضبوط، تستطيع ان تحكم ، ان تبدع ، جادة ، نشطة في عملها ولا تشكو من اي مرض حتى ولو كان ركاما ..!!!

اما العرق الرديء ، فان « ميكانيكيته البايولوجية » عاطلة ، خربانة ، تعبانة ، تماما كالسيارة العتيقة التي يركبها المصلح اكثر مما يركبها صاحبها ...!!!

وطبعا نفهم من اقوال السادة هؤلاء ، حين يرددون ، بان في لبنان من ينتمي الى العرق الجيد ، العرق الذي تشتغل « ميكانيكيته البايولوجية » على اربعة وعشرين قيراط، وهناك من ينتمي الى العرق الرديء ، السيء ، الذي لا يساوي بيزة .

ومن اقوالهم نفهم :

بان العرق الجيد يجب ان يسود ...!!

ان يصبح فخر العالم .. وان تنحني له الدنيا بكل اجلال واحترام..!! ليش ؟؟ لان « ميكانيكيته البايولوجية » تشتغل وبذلك : يحتكر السكر والرز ويتلاعب بطحين الخبز ويخلطه بكل شيء لونه ابيض ... ويرفع الاسعار حتى تصل كل ثلاث بيضات بليرة ...

ولانه من الجنس الارقى ...

فانه لا يعاني لا قلة ماء ولا انقطاع الكهرباء..

وفوق ذلك فله النائب والوزير واصحاب الحل والربط ...

اما العرق الاخر .. الفقير الذي ينحشر مع حفنات من عائلته في غرفة حقيرة لم تعرف الكهرباء كما لم يعرفه هرم خوفو .. هذا العرق الذي قبل ان يتعلم طفله المشي على القدم .. يتعلم المشي الى العمل.. الى الكوخ وتدبير لقمة العيش .. هذا العرق .. صنف اخر ...

عليه ان يجوع .

عليه ان يمرض .. ان يعطش .. ان يعيش كدسا فوق بعضه .. وفوق ذلك ان يحمد نعمة العرق الاخر .. لانه اذا ما قال افا فسيلطم على وجهه.. واذا ما فكر ان يفتح فمه.. فستتهشم اسنانه ، ويهدم فكه .

اما اذا تظاهر .. فيا ويله .. من مخرب « عكرود » احمر اللون ... ثم انه طارىء وحقير ... ليس ابن عائلة ، بل من عامة الشعب ... كل الشعب .

وليس من العرق النبيل ... الذي لا يزيد عن واحد بالمائة من الشعب .

فعليه ان يسكت وان يقبل بالنعمة ... والا فليأكل الهواء ... او يترك هذا البلد للذين يعرفون كيف يعيشون ...!!!

عندما تشب المسدسات..!

من القصص المألوفة شعبيا ان عجوزا خرفة كانت لها خصومات طويلة مع اطفال الحي الذي تسكنه .

هذه الخصومات التي تبدأ صباحا ولا تنتهي الا مع ظلام الليل ...

هذه العجوز المفرمة في كل المنازعات والخصومات وما يتبعها من صراخ وشتائم ورمي الاحجار ، كانت تعيش هذا الجو وكأنه وظيفتها في الحياة ، حتى اصبحت القناعة راسخة لدى كل اهل الحي بأن شعور انتماء هذه العجوز الى الحي والى العالم حولها مرتبط بهذا الحبل الذي يشدها الى الصخب والصراخ وتطاير الاحجار حولها... وان انقطاع هذا الحبل سوف يفقدها مبرر وجودها وربما حتى حياتها ...

الا ان هذا التصور قد غاب عن احد البسطاء في الحي ، فاعتقد بان مثل هذا المهرجان اليومي هو امتهان لكرامة امرأة مسنة ، تعود الاولاد الاشقياء ممارسته وذلك بسبب قلة ادبهم .

فعمل الاخ جهده واتصل بآباء واولياء امور الاولاد، ليمنعوهم من التعرض لهذه المرأة العجوز وان يتركوها وشأنها ...

وكالمعتاد .. خرجت هذه المرأة في صباحها الباكر نشطة الى جولتها الاولى ... وقطعت طريقها المعهود ذهابا ... وانتظرت دقائق... ثم عادت ايابا ...

تلفتت يمنة ويسرة ، ولكن لم يكن هناك ثمة دليلا على ابتداء المسرحية ...

خرجت .. ثم عادت .. ثم خرجت ووقفت في منتصف الطريق حيث كان الاولاد يمرون بها بكل هدوء.. بناء على توصيات الاباء وتهديداتهم.

لم تتحمل اعصابها هذا المنظر ..

فانحنت على الارض .. وتناولت كومة من الاحجار وصرخت بأعلى صوتها .. ياولاد الحرام ... اين انتم اليوم ...؟؟ ماذا جرى لكم؟؟... اخرجوا فانني هنا ...!!!

بهذه القصة يذكرنا الواقفون على هامش الاحداث الذين يريدون ان يدخلوا التاريخ لا من بابه الواسعة وانما من وسط الغبار الذي يثيرونه حولهم وعدد الاحجار التي يرمون بها الجميع.. هؤلاء الذين لا يرون مبرر وجودهم ضمن كل الاوضاع القائمة الا من نفثات الرذاذ المتطاير من شتائمهم في كل اتجاه ...

وبمقدار الصراخ العالي .. العالي بكل قوتهم، حتى تنشق حلوقهم.. ولكنهم لا يسكتون ، فان مسدساتهم ممكن ان تشتم معهم ايضا !!!

سفيان بن.